

قام الطالب باجراء التصويبات التي رأتها اللجنة بعد المناقشة ولم يطلب في المحضر اجراً أى تعديل.

أعضاء لجنة المناقشة

د. عبد المهدى عبد القادر د. محمد سعيد بخارى د. الشريف منصور

العبدلي

عبد

توقيع الطالب /

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القري

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

الدراسات العليا الإسلامية المسائية

مكتبة المكتبة

نخب حكام القرآن

أحكام القرآن

لؤي بكر الرزقي المحامي المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ

الجزء الأول (سورة الفاتحة وسورة البقرة إلى الآية ١٧٦)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

إعداد

الطالب / بكر سعيد بكر موسى



إشراف

فضيلة الدكتور / الشريف منصور بن أحمد العبدلي

المجلد الأول

١٤٠٩ / ١٤١٠ هـ



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١٦٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان الرسالة : تخريج الأحاديث والآثار الواردة في أحكام القرآن لأبي بكر الرازي .
الدرجة العلمية : الماجستير .
اسم الطالب : بكر سعيد بكر هوساوي .
المشرف : فضيلة الدكتور الشريف منصور بن عون العبدلي .

ملخص البحث

لقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد وقسم لتخريج الأحاديث والآثار وخاتمة وتلويها الفهارس الفنية. ففي المقدمة نبذة مختصرة عن اهتمام السلف بعلوم القرآن والسنة، وأسباب اختيار الموضوع .
وفي التمهيد بحثان ، الأول منهما في التعريف بالمؤلف وتحدث فيه عن عصر المؤلف من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية وعن حياة المؤلف من الناحية الاجتماعية والعلمية. والبحث الثاني في التعريف بالكتاب وتحدث فيه عن موضوع الكتاب ومنهج المؤلف ومصادره التي اعتمد عليها وقبته العلمية وأثره فيمن ألف بعده .
وفي قسم التخريج قمت بتخريج الأحاديث والآثار الواردة في سورتي الفاتحة والبقرة من الآية الأولى وحتى الآية ١٧٦ ، وقد بلغ عدد الأحاديث والآثار التي قمت بدراستها (٥٥٤) .
وتوصلت في خاتمة البحث الى عدد من النتائج ومن أهمها :
١ - أن أبا بكر الرازي حاز مكانة علمية عالية بين علماء عصره ومن بعدهم .
٢ - أن كتابه يعد من المصنفات المعتمدة لدى علماء الحنفية وغيرهم .
٣ - ان له أثرا فيمن ألف بعده حيث اعتمد النقل عنه جملة من علماء التفسير والفقه والأصول .
٤ - ان كتابه يعد موسوعة علمية لما يحتويه من علوم متعددة كأصول الدين والفقه وأصول الفقه واللغة والتاريخ وغيرها .
٥ - ان الأحاديث المرفوعة بلغ عددها (٢٥٩) الصحيح منها (١٤٩) والحسن منها (٢٥) والضعيف ضعفا معتبرا (٦٩) والذي لا يعتبره (١٢) وأربعة أحاديث لم أقف على من أخرجها .
٦ - ان الآثار الموقوفة بلغ عددها (١٤٠) الصحيح منها (٥٦) والحسن منها (٢١) والضعيف ضعفا معتبرا (٥١) والذي لا يعتبره (٣) وتسعة آثار لم أقف على من أخرجها .
٧ - ان الآثار الموقوفة على التابعين بلغ عددها (١٥٥) الصحيح منها (٤٣) ، والحسن منها (٤٢) والضعيف ضعفا معتبرا (٥٥) والضعيف الذي لا يعتبر به (١٢) وثلاثة عشر أثرا لم أقف على من أخرجها . ولم أقف في القسم المنسوط بي على أحاديث أو آثار موضوعة .
والحمد لله رب العالمين ،،

الطالب

المشرف

عميد كلية الشريعة

والدراسات الإسلامية

بكر سعيد بكر هوساوي

د / الشريف منصور بن عون العبدلي

د / سليمان بن وائل التويجري

١١/٥

المقدمة

الحمد لله الذي هيا لنا من أمرنا رشدا وأبى لنا أن نتخذ من
المضلين عضدا وأنزل علينا القرآن هدى ورحمة وشفاء للناس أجمعين
والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد الذي أرسله الله
بشيرا ، ونذيرا ، وهاديا الى الله بآذنه ، وسراجا منيرا ، وعلى آله وصحبه
الذين سارعوا لطاعته ، واستجابوا لدعوته ، وبلغوا رسالته ، وجاهدوا في
الحق ، ولم يتخذوا من دون الله وليا ولا نصيرا ، ففتح الله بهم البـلـاد ،
ونشر فيها الهدى والرشاد حتى عمّت دعوته سائر العباد .

أما بعد فان الله جل جلاله أرسل نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم خاتما للنبيين ، وجعل كتابه الكريم القرآن العظيم دستورا مقدسا
واجب الاتباع على الخلق أجمعين ، وجعله مشتملا على الحكم والأحكام
والمواعظ والآداب ، وجعل بيانه حكمة أجراها على لسان نبيه الكريم ،
ووفق من أصحابه وأتباعهم من سارع الى حفظها بالحفظ والفهم المستقيم ،
كما وفقهم الى روايتها والالتزام بها علما وعملا وسلوكا وأخلاقا ، ثم وفقهم لجمعها
وتدوينها في كتب مرتبة ترتيبا موضوعيا كالجوامع والموطآت والسنن
والمصنفات والمجاميع أو مرتبة على أسماء الرواة كالسانيد والمعاجم والمشيخات
أو مقتصرة على جمع أحاديث تتعلق بموضوع واحد أو براه واحد ، كالأجزاء ونحوها
ثم وفقهم لدراسة الرواة والمرويات من حيث القبول والرد ، ووضعوا في ذلك
أدق وأصل وأحكم قواعد النقد العلمي الصحيح ، وتركوا لنا في علم تاريخ
الرجال ثروة نادرة لا نجد لها في أية أمة من الأمم الأخرى ، وفي علم
الجرح والتعديل ما لم يعرف عند أمة أخرى ، وفقهم أيضا لبيان غريبه ،
وعله ، ومختلفه ، ومشكله ، وناسخه ، ومنسوخه ، ومحكمه ، ومتشابهه ،
 وأسباب وروده ، وضبط متونه ، وشرحه ، وبيان ما يستنبط منه من العقائد

والأحكام ، والحكم ، والآداب ، وما تشتمل عليه من وجوه البلاغة ، وأساليب
البيان ، والمحسنات البديعية ، حتى غدت كتب هذه الشروح دواوين
عقيدة ، وشريعة ، وأخلاق ، ومواعظ ، وعلم ، وأدب ، وبلاغة ، وبيان ،
فجزاهم الله على ذلك أفضل الجزاء .

كما حظي القرآن الكريم بعناية فائقة من لدن رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى يومنا هذا ، فحفظوا لفظه ، وفهموا معناه ، واستقاموا على
العمل به ، وأنفوا أعمارهم في البحث فيه ، والكشف عن أسرار ، ولم يدعوا
جانبا من الجوانب التي تناولوها الا وقتلوها بحثا وتحصييا ، وألفوا في
ذلك المؤلفات القيمة ، فمنهم من ألف في تفسيره ، ومنهم من ألف في
رسمه وقراءته ، ومنهم من ألف في استنباط الأحكام منه ، ومنهم من ألف
في ناسخه ومنسوخه ، ومنهم من ألف في أسباب نزوله ، ومنهم من ألف
في إعجازه ، ومنهم من ألف في مجازه ، ومنهم من ألف في أمثاله ، ومنهم من
ألف في أقسامه ، ومنهم من ألف في غريبه ، ومنهم من ألف في أعرابه ،
ومنهم من ألف في قصصه ، ومنهم من ألف في تناسب آياته وسوره إلى غير
ذلك من العلوم المتكاثرة .

هذا وإن من ألف في استنباط الأحكام منه الإمام أحمد بن علي
الرازي الجصاص ، ساء أحكام القرآن ، وقد اشتمل كتابه هذا على جملة وافرة من
الأحاديث والآثار التي تؤيد مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله ومذهب غيره من
العلماء ، وقد رأيت أن تخريج هذه الأحاديث والآثار التي اشتمل عليها الكتاب
من الأهمية بمكان وذلك للأمر الآتية :

- ١ - خدمة السنة النبوية المظهرة ، ففي الكتاب كثير من الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين يحتاج طالب العلم الى معرفة درجتها من الصحة والحسن والضعف .
- ٢ - يعد الكتاب من المؤلفات المتقدمة التي تبحث في استنباط الأحكام من آيات الأحكام ، ومعلوم ما لآيات الأحكام في القرآن العظيم من أهمية بالغة في تنظيم شئون الناس الفردية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية والنفسية .
- ٣ - أهميته من الناحية الفقهية فقد أكثر المؤلف من ذكر أقوال العلماء وأئمة الفقه وخاصة علماء الحنفية .
- ٤ - مكانة المؤلف بين علماء عصره ولا سيما علماء الحنفية ، فلا غرو فهو من علماء القرن الرابع الهجري .
- ٥ - نقل بعض العلماء المتأخرين عنه ممن ألف في أحكام القرآن وغيره .
- ٦ - مؤلف خاص في عدم وقوفي على/تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب .
- ٧ - تداول الكتاب بين طلاب العلم وتوفره في المكتبات العلمية والمكتبات التجارية .

هذا ولما كانت تلك الأحاديث والآثار كثيرة لا تفي المدة الزمنية بتغطيته رأى مجلس المركز - مركز الدراسات العليا الاسلامية المسائية - الموقر ، تقسيمه بالقدر الذى يتناسب مع الفترة المحددة لنيل الدرجة ، وكان نصيبي من هذا التقسيم القسم الأول وهو تخريج الأحاديث والآثار الواردة في أحكام القرآن للجصاص ، الجزء الأول منه

من الصفحة الخامسة حتى الصفحة الحادية والستين بعد المائة ويشمل
سورة الفاتحة وسورة البقرة الى الآية السادسة والسبعين بعد المائة.
خطة البحث :
تتكون خطة البحث من مقدمة وقسمين وخاتمة .

أما المقدمة فاشتملت على أهمية القرآن العظيم ، والسنة النبوية
المطهرة ، والتنويه بجهود الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم في خدمتهما
والعناية بهما ، ثم بيان الأسباب التي دفعتني الى اختيار هذا الموضوع .
وأما القسم الأول ففي التمهيد ، واشتمل على بحثين :
البحث الأول : في التعريف بالمؤلف :

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : عصر المؤلف ، ويحتوى على الحالة السياسية
والاجتماعية والعلمية .

المطلب الثاني : حياة المؤلف وتشمل حياته الاجتماعية والعلمية .

١ - حياته الاجتماعية وتتضمن بيان ما يأتي : اسمه ونسبه ، نبذه عن الرى
وأشهر علمائها ، كنيته ولقبه ، مولده ونشأته ، صفاته ووفاته .

٢ - حياته العلمية : وتشمل بيان ما يأتي :

- أ - طلبه العلم ورحلاته العلمية وشيوخه .
- ب - مكانته العلمية وتلاميذه وآثاره العلمية .

البحث الثاني : في التعريف بالكتاب .

وفيه ثلاثة مطالب :



الأول : التعريف بموضوع الكتاب ، أشهر الكتب المؤلفة فيه .

الثاني : منهج المؤلف ومصادره التي اعتمد عليها .

الثالث : قيمته العلمية وأثره فيمن ألف بعده .

وأما القسم الثاني : ففي تخريج الأحاديث والآثار ، وكان منهجي

فيه على النحو التالي :

أولا : من حيث الترجمة :

ترجمت للآيات التي ذكرها المؤلف بقولي : " ما أورده من

أحاديث وآثار في قوله تعالى " .

ثانيا : من حيث الترقيم :

أ - رقت الأحاديث والآثار ترقيما تسلسليا عاما .

ب - رقت كلا من الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة ورمزت للمرفوع

بالرمز (ر) ، والموقوف بالرمز (ق) ، والمقطوع بالرمز (ط)

والغرض من ذلك تمييز المرفوع من الموقوف من المقطوع .

وحرف (م) يدل على المكرر .

ثالثا : من حيث التسخير :

أ - إذا أورد المؤلف الحديث أو الأثر بسنده فاني اتبعت فيه

المنهج الآتي :

١ - أذكر من أخرجه من طريق المؤلف .

٢ - أذكر من أخرجه من غير طريق المؤلف .

٣ - إذا كان الحديث أو الأثر ورد في الكتب الستة فاني أكتفي

ببعضها في الغالب .

٤ - إذا كان الحديث أو الأثر في غير الكتب الستة أبحث عنه

في المسانيد والمصنفات الحديثية التالية :

- موطأ الإمام مالك . ت ١٧٩ هـ .
- مسند الإمام الشافعي . ت ٢٠٤ هـ .
- مسند الإمام أحمد . ت ٢٤١ هـ .
- مسند أبي داود الطيالسي . ت ٢٠٤ هـ .
- مصنف عبد الرزاق . ت ٢١١ هـ .
- مسند الحميدي . ت ٢١٩ هـ .
- مصنف ابن أبي شيبة . ت ٢٣٥ هـ .
- المنتخب لعبد بن حميد . ت ٢٤٩ هـ .
- مسند الدارمي . ت ٢٥٥ هـ .
- مسند أبي يعلى . ت ٣٠٧ هـ .
- صحيح ابن خزيمة . ت ٣١١ هـ .
- صحيح ابن حبان . ت ٣٥٧ هـ .
- معجم الطبراني . ت ٣٦٠ هـ .
- مسند الدارقطني . ت ٣٨٥ هـ .
- مستدرك الحاكم . ت ٤٠٥ هـ .

وغيرها من الكتب الحديثية فإن لم أجده ففي الكتب ذات العلاقة

(١)

بكتب السنة وغيرها .

ب - إذا ذكر المؤلف الحديث أو الأثر بصيغة التعليق اتبعت الخطوتين

الثالثة والرابعة في الفقرة (أ) .

(١) ككتب التفسير والفقه وأصوله وكتب السير والمغازي والتاريخ والمعاجم .

رابعاً : من حيث بيان حال الرواة في سند المؤلف :

- أ - بينت أحوالهم وضبطت المشتبه منهم بالحروف وأسندت ذلك الى مراجعه الأصلية .
- ب - اعتمدت في بيان أحوالهم على ما نص عليه الحافظ ابن حجر في التقريب في الغالب .
- ج - الصحابة رضوان الله عليهم ترجمت لهم لمعرفة سنة الوفاة أو لمعرفة اسمه ان ورد بالكنية ، لأن الهدف من الترجمة بيان حال الراوى من حيث العدالة والجرح والصحابة كلهم عدول - رضوان الله عليهم .
- د - واذا أورد المؤلف بدون اسناد فأنى انتقل الى الخطوط التالية دون ذكر حال الرواة غالباً .
- خامساً : من حيث الحكم على الحديث أو الأثر الذى ذكره المؤلف :

- أ - اذا أورد المؤلف بسنده :
 - ١ - أحكم على الحديث أو الأثر من خلال اسناد المؤلف فقط .
 - ٢ - اذكر حكمه من غير طريق المؤلف معتمداً في ذلك على أقوال الامام الترمذى والحاكم النيسابورى والحافظ الهيثمي والحافظ ابن حجر في الغالب .
 - ٣ - اذا كان الحديث أو الأثر ورد في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بتخريجه وبيان حال رواه فقط لأن الأمانة تلقت كتابيهما بالقبول .
- ب - اذا أورد المؤلف بصيغة التعليق اتبعت فيه المنهج الآتي :
 - ١ - اعتمدت في بيان حكمه على ما نص عليه الامام الترمذى والحاكم والهيثمى وابن حجر في الغالب .

٢ - إذا لم أذكر على نص في الحكم عليه أدرس اسناد من أخرجه
موصولا وأذكر الحكم نتيجة لتلك الدراسة ، وفي الغالب
تكون دراسة السند في الهامش .

٣ - أحيانا أذكر نتيجة دراسة السند إذا كان الحديث أو الأثر
ورد في الكتب الستة أو المسانيد والمصنفات المعتبرة
دون اللجوء الى ذكر الاسناد .

٤ - إذا ورد الحديث أو الأثر في الصحيحين أو أحدهما
فأكتفي بتخريجه/ وبيان ^{منهما} حال رواته فقط .

سادسا : من حيث بيان ما ورد في الحديث أو الأثر من ألفاظ غريبة
أذكر ما رأيت أنه يحتاج الى بيان معتمدا في ذلك على كتب
غريب الحديث ومعاجم اللغة في الغالب .

سابعا : من حيث تراجم الأعلام والرواة الذين ورد ذكرهم في الحواشي .

- أ - ترجمت لهم بترجمة يسيرة تفي بالغرض مع ذكر مصادر الترجمة .
ب - ترجمت لبعض الصحابة رضوان الله عليهم لمعرفة أسمائهم أو سنة
وفاتهم .

وأما الخاتمة فاشتملت على :

نتائج البحث التي توصلت اليها .

وبليها : الفهارس :

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
٢ - = الأحاديث والآثار .
٣ - = الأعلام .
٤ - = المصادر والمراجع .
٥ - = فهرس الموضوعات .

القسم الأول : التمهيد : وفيه بحثان .

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : عصر المؤلف :

اشتمل على الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية .

أولا - الحياة السياسية :

ولد الامام أبوبكر أحمد بن علي الرازي وترعرع ابان القرن الرابع

الهجري وعاصر خلاله عددا من الخلفاء العباسيين هم :

- (١) - المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد ٢٩٥-٣٢٠ هـ.
- (٢) - ٢ - القاهر بالله محمد بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل ٣٢٠-٣٢٢ هـ.
- (٣) - ٣ - الرازي بالله أحمد بن المقتدر بن المعتضد ٣٢٢-٣٢٩ هـ.
- (٤) - ٤ - المستقلى لله ابراهيم بن المقتدر بن المعتضد ٣٢٩-٣٣٣ هـ.
- (٥) - ٥ - المستكفي بالله عبد الله بن المكتفي بن المعتضد ٣٣٣-٣٣٤ هـ.
- (٦) - ٦ - المطيع لله الفضل بن المقتدر بن المعتضد ٣٣٤-٣٦٣ هـ.
- (٧) - ٧ - الطائع لله عبد الكريم بن المطيع بن المقتدر ٣٦٣-٣٨١ هـ.

-
- (١) الكامل في التاريخ ١١٩/٦
 - (٢) صلة تاريخ الطبرى ٩٤/١٢
 - (٣) البداية والنهاية ١١/١٩٦
 - (٤) الكامل في التاريخ ٢٧٧/٦
 - (٥) البداية والنهاية ١١/٢١٠
 - (٦) المصدر نفسه ١١/٢١٢
 - (٧) تاريخ الخلفاء ص ٣٩٨

ومن سمات هذه الفترة ضعف الخلفاء وتدخّل النساء في إدارة أمور الدولة . قال السيوطي : وفيها ^(١) صار الأمر والنهي لحرم الخليفة ولنسائه لركاكته . ^(١)

وأمرت السيدة أم المقتدر وصيفة لها أن تجلس للمظالم وتنظر في كتب الناس يوما في كل جمعة ، فكانت تجلس وتحضر القضاة والأعيان وتبرز التواقيع وعليها خطها . ^(٢)

ونتيجة لضعف الخلفاء وتدخّل النساء والخدم ^(٣) ، اختل الأمر جدا وصارت البلاد بين خارجي قد تغلب عليها أو عامل لا يحمل مالا وصاروا مثل ملوك الطوائف . ^(٤) وأصبحت الدولة بذلك منقسمة إلى دويلات تخضع من الناحية الاسمية للدولة العباسية وخارجة عن سلطان الخليفة من الناحية العملية ، ولم يقتصر الأمر على ما ذكرت بل زاحم أمراء الدولة الأموية بالأندلس وأمراء الدولة الفاطمية بالمغرب الخلفاء العباسيين في حكم أجزاء من البلاد الإسلامية ولقبوا أنفسهم بلقب الخليفة ^(٥) وبأمير المؤمنين فصار المسمون بأمير المؤمنين ^(٦) في البلاد الإسلامية ثلاثة : العباسي ببغداد والأموي بقرطبة والفاطمي بالقيروان .

ومن تلك الدويلات التي ظهرت في القرن الرابع الهجري ، العصر الذي عاش فيه المؤمنون ما يأتي :

(١) تاريخ الخلفاء ص ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، حوادث سنة ٣٠٦ هـ .

(٢) صلة تاريخ الطبري ٣٧/١٢ .

(٣) الكامل في التاريخ ٦/٢٢١ ، ٢٢٢ .

(٤) تاريخ الخلفاء ص ٣٩٢ .

(٥) الكامل في التاريخ ٦/٣٦٠ ، البداية والنهاية ١١/٢٣٨ .

(٦) تاريخ الخلفاء ص ٣٩٢ .

أ - في المشرق :

١ - الدولة السامانية ٢٦١ - ٣٨٩ هـ :

ظهرت هذه الدولة في بلاد ما وراء النهر على يد مؤسسها نصر ابن أحمد بن أسد بن سامان^(١) سنة ٢٦١ هـ واتخذ من سمرقند قاعدة للدولة ثم بخارى في عهد أخيه اسماعيل ، ودام حكم السامانيين على تلك البلاد حتى عام ٣٨٩ هـ^(٢) حيث انقرضت على يد محمود بن سُبُكْتِكِين الغزنوي .

٢ - الدولة الغزنوية ٣٦٦ - ٥٨٢ هـ :

قامت هذه الدولة على يد مؤسسها سُبُكْتِكِين^(٣) الذي اتخذ من غزنة قاعدة له ، وخلفه في الحكم ابنه محمود الذي قضى على الدولة السامانية^(٢) ، ودام حكم هذه الأسرة على بلاد ما وراء النهر وخراسان وجرجان وما جاورها حتى سنة ٥٨٢ هـ . وفي هذه السنة زالت الدولة الغزنوية على يد شهاب الدين الغوري^(٤) .

ويلاحظ أن العلاقة بين الخلفاء العباسيين وتلك الدول كانت تقوم على أساس الاحترام المتبادل واعترافهم بالخلافة والولاء للعباسيين .^(٥)

-
- (١) تاريخ الطبري ٢٣٥/١١ ، الكامل في التاريخ ٣/٦ ، الدول الإسلامية المستقلة ص ١٢٠ .
- (٢) الكامل في التاريخ ١٩٧/٧ ، الدول الإسلامية المستقلة ص ١٩٠ .
- (٣) الكامل في التاريخ ٨٥/٢ ، تاريخ الإسلام ٨٥/٣ .
- (٤) تاريخ الإسلام ١٠٢/٣ .
- (٥) الكامل في التاريخ ٢٧١/٧ ، ٣٣٥ ، البداية والنهاية ٢٩/١٢ .

٣ - دولة بني بويه ٣٢١ - ٤٤٧ هـ :

بدأت هذه الدولة في الظهور سنة ٣٢١ هـ^(١) عندما تولى على ابن بويه حكم مدينة الكرج من قبل مرداويج بن زيار^(١)، وضم اليه أرجان وشيراز وغيرها من مدن فارس سنة ٣٢٢ هـ^(٢) بمساعدة أخيه أحمد بن بويه الذي كتب الى الخليفة العباسي الراضي بالله ويطلب منه أن يقاطعه على ما بيده من البلاد مقابل مبلغ من المال فوافق الخليفة على ذلك فانفذ له الخلع واللواء.^(٣)

وبعد مقتل مرداويج سنة ٣٢٣ هـ^(٤) أخذ بنو بويه في التوسع على حساب جيرانهم وسيطروا على كرمان والاهواز وجرجان وأصبهان والري وغيرها من المدن، وعلا شأنهم، ومن ثم دخلوا بغداد سنة ٣٣٤ هـ^(٥) واجتمعوا بالخليفة المستكفي الذي أظهر لهم السرور ولقب أحمد بن بويه بلقب معز الدولة ولقب أخاه عليا عماد الدولة ولقب أخاه الحسن ركن الدولة وأمر أن تضرب ألقابهم وكناهم على الدينار والدراهم.^(٥)

ثم ان معز الدولة قوى أمره وحجر على الخليفة واستأثر بالسلطة لنفسه وضعف أمر الخلافة^(٦) حتى لم يبق للخليفة أمر ولا نهى ولا وزير وانما يكون له كاتب على أقطاعه وأمر الدولة ومورد المملكة ومصدرها راجع الى معز الدولة.^(٦)

(١) الكامل في التاريخ ٢٣٠/٦ - ٢٣٣.

(٢) المصدر نفسه ٢٣٤/٦.

(٣) المصدر نفسه ٢٣٥/٦، ٢٣٦.

(٤) المصدر نفسه ٢٤٤/٦، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٨٨.

(٥) المصدر نفسه ٣١٤/٦، البداية والنهاية ٢١٢/١١.

(٦) الكامل ٣١٥/٦، مروج الذهب ٣٧٢/٤.

وأصبح خلفاء العباسيين العوية في أيدي بني بويه يولونهم —
 ويعزلونهم متى شاءوا وكيفما شاءوا فالخليفة المستكفي سلت عيناه
 وأودع السجن ^(١) ، وتولى المطيع لله الخلافة وبايعه الأُمراء والأُممانيان
 والعامّة ، ولما أصابه الفالج وثقل لسانه دعاه حاجب معز الدولة الس
 خلع نفسه وتسليم الأُمر الى ولده الطائع ، وكان المطيع والطائع
 مستضعفين مع بني بويه ^(٢) مثل من سبقهم من الخلفاء أو جاء بعدهم .
 قال ابن الأثير : . . . وكان من أعظم الأسباب في ذلك أن
 الديلم - ومنهم بنو بويه - ^(٣) كانوا يتشيعون ويغالون في التشيع
 ويعتقدون أن العباسيين قد غصبوا الخلافة وأخذوها من مستحقها
 فلم يكن عندهم باعث ديني يحثهم على الطاعة . ^(٤)
 وعزم معز الدولة على تحويل الخلافة الى المعز لدين الله الفاطمي
 أو لغيره من العلويين واستشار أصحابه فكلهم أشار عليه بذلك ^(٥) ، إلا
 أن بعض خواصه قال ليس هذا برأى فانك اليوم مع خليفة تعتقد أنت
 وأصحابك أنه ليس من أهل الخلافة ولو أمرتهم بقتله لقتلوه مستحليين
 دمه ^(٦) ، ولو وليت رجلا من العلويين اعتقدت أنت وأصحابك ولايته
 صحيحة فلو أمرت بقتله لم تطع بذلك ولو أمر بقتلك لقتلك أصحابك . ^(٥)

-
- (١) الكامل ٣١٥/٦ ، البداية ٢١٢/١١ .
 (٢) تاريخ الخلفاء ص ٤٠٤ .
 (٣) يعود نسبهم الى سابور ذي الاكتاف أحد ملوك الفرس الا أنهم
 نسبوا الى الديلم حيث طال مقامهم ببلادهم (الكامل ٢٣٠/٦ ،
 حوادث سنة ٣٢١) .
 (٤) الكامل ٣١٥/٦ ، حوادث سنة ٣٣٤ هـ .
 (٥) البداية ٢١٢/١١ ، ٢١٣ ، خلافة المطيع لله .
 (٦) الكامل ٣١٥/٦ ، حوادث سنة ٣٣٤ هـ .

وانتهى أمر البويهيين في عهد أبي نصر فيروز الطك الرحيم
٤٤٠ - ٤٤٧ هـ بزوال ملكهم في فارس والعراق ^(١) وابتدأ نفوذ العنصر
التركي بزعامة طغرل بك الذي استتجد به الخليفة العباسي القائم بأمر الله
سنة ٤٤٧ هـ. ^(٢)

ب - في مصر والشام :

لم تكن الأحوال السياسية في مصر والشام بمنأى عن الأحداث في
المشرق ، فقد ظهرت بمصر والشام عدة دويلات خلال القرن الرابع الهجري
منها :

١ - الدولة الاخشيدية ٣٢٣ - ٣٥٨ هـ :

تنسب هذه الدولة الى محمد بن طُغْج الاخشيد ^(٣) ، الذي حكم
مصر ابتداءً من سنة ٣٢٣ هـ بأمر من الخليفة العباسي الراضي بالله ^(٤) ، وفي
سنة ٣٣٠ هـ بعد مقتل ابن رائق سار الى دمشق وأصلح أمورها ثم عاد
الى مصر وأقره المستكفي على ولايته بمصر والشام. ^(٥)

وخلفه في الحكم أولاده ثم كافور وبعد وفاته ساءت الأحوال
فسير المعز لدين الله جيشاً بقيادة جوهر الصقلي الذي استولى على مصر
سنة ٣٥٨ هـ. ^(٦)

- (١) تاريخ الاسلام ١٠٨/٣ .
- (٢) الكامل ٧٠/٨ - ٧٢ ، البداية ٦٦/١٢ ، تاريخ الخلفاء ص ٤١٨ .
- (٣) وفيات الأعيان ٥٦/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٣٥/٣ ، ٢٣٦ .
- (٤) المصدر نفسه ٥٨/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٥١/٣ ، ٢٥٢ .
- (٥) النجوم الزاهرة ٢٥٤/٣ ، ٢٥٥ .
- (٦) وفيات الأعيان ٦١/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٨/٤ .

٢ - الدولة الحمدانية ٣١٧ - ٣٩٤ هـ :

ينسب الحمدانيون الى حمدان بن حمدون من قبيلة تغلب التي سكنت ضواحي مدينة الموصل ^(١) وأقر الخليفة العباسي المقتدر بالله الحسن بن عبدالله بن حمدان على ما بيده من أعمال سنة ٣١٧ هـ ^(٢) ، ولقبه الخليفة المتقي لله " ناصر الدولة " سنة ٣٣٠ هـ ^(١) وفي عام ٣٣٣ هـ استولى سيف الدولة على بن عبدالله بن حمدان على حلب وحمص ^(٣) . وانقرضت الدولة الحمدانية بالموصل سنة ٣٨٠ هـ وفي حلب سنة ٣٩٤ هـ واعترف منصور بن لوء لوء بسلطان الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله وذكر اسمه في الخطبة . ^(٥)

ج - في المغرب والأندلس :

١ - الدولة الأموية بالأندلس ١٣٨ - ٤٢٢ هـ .

تأسست على يد عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك سنة ٣٨ هـ ^(٦) الذي جعل قرطبة عاصمة للدولة ودام حكمهم حتى سنة ٤٢٢ هـ ففي هذه السنة خلع الجند آخر خلفاء بني أمية هشام المعتمد ^(٧) وانقرضت بذلك الدولة الأموية ، وحكم الأندلس ملوك الطوائف ^(٨) . ويعتد

-
- (١) وفيات الأعيان ١١٤ / ٢ ، تاريخ الاسلام ١١٥ / ٣ .
 - (٢) الكامل في التاريخ ٢٠٦ / ٦ ، ٢٠٧ .
 - (٣) المصدر نفسه ٣١٢ / ٦ .
 - (٤) تاريخ الاسلام ١١٩ / ٣ ، ١٢٥ .
 - (٥) المصدر نفسه ١٢٥ / ١ .
 - (٦) تاريخ الطبري ١٧١ / ٩ ، الكامل في التاريخ ٣٦٠ - ٣٦٣ .
 - (٧) تاريخ ابن خلدون ١٥٢ / ٤ ، تاريخ الخلفاء ص ٥٢٣ .
 - (٨) تاريخ ابن خلدون ١٥٥ / ٤ .

عبد الرحمن بن محمد الملقب بالفار من أظهر حكام بني أمية في الأندلس، وهو أول من تلقب من الأمويين باللقاب، وتسمى بأمير المؤمنين^(١) وذلك لما ضعفت الدولة العباسية في أيام المقتدر^(٢) وظهور العلويين بأفريقية ومخاطبتهم بأمير المؤمنين^(١).

٢ - الدولة الفاطمية ٢٩٦ - ٥٦٧ هـ :

ظهرت هذه الدولة على يد عبيد الله الملقب بالمهدي في تونس سنة ٢٩٦ هـ^(٣)، وتلقب حكامها بلقب الخليفة وأمير المؤمنين وأخذوا في التوسع غربا وشرقا^(٤) على حساب الولايات العباسية .

ففي سنة ٣٥٨ هـ وصل جوهر القائد الفاطمي الى مصر، وأقيمت الدعوة للمعز في الجامع العتيق، وفي سنة ٣٥٩ هـ سار الى جامع ابن طولون وأمر المؤمنين فأذن بحسب على خير العمل ثم أذن بعده في الجامع العتيق وجهر في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم . وشرع في بناء دور الخليفة وبناء مدينة القاهرة^(٤)، وفي سنة ٣٦٢ هـ وصل الخليفة المعز لدين الله الى القاهرة، بعد اكتمال بنائها، وامتد نفوذ المعز لدين الله لبلاد الشام والحجاز وخطب له في الموسم بمكة والمدينة من تلك السنة^(٥).

- (١) الكامل في التاريخ ٢٥٩/٦ ، ٢٦٠٠ .
- (٢) تاريخ الخلفاء ص ٥٢٣ .
- (٣) المصدر نفسه ص ٥٢٤ .
- (٤) الكامل في التاريخ ٣٥٤/٦ ، ٣٠/٧ ، ٣١٠ .
- (٥) الكامل في التاريخ ٥٨/٧ ، النجوم الزاهرة ٦٦/٤ .

وظلت مصر والشام في قبضة الفاطميين حتى ٥٦٤ هـ (١) حيث ظهرت الخلافات بين الوزراء فاستنجد أحدهم بنور الدين زنكي ، فارسل أسد الدين شيركوه وصلاح الدين الأيوبي الى مصر لتولى أمرها ، وبوفاة المعاضد آخر حكام الفاطميين سنة ٥٦٧ هـ انقرضت تلك الدولة وابتدأ نفوذ الأيوبيين . (١)

ثانيا : الحياة الاجتماعية :

لم تكن الحياة الاجتماعية في القرن الرابع الهجري بناءً على الحياة السياسية ، فقد اتسعت الهوة بين طبقات المجتمع ، فلم يكن هناك توازن في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، الترف والنعيم حظ عدد قليل من الناس هم الطبقة الخاصة والتي تضم الخلفاء والأمرأ ، والوزراء ومن يلون بهم من الأثرياء والعلماء وبعض كبار التجار . (٢)

والبوؤس والشقاء والفقر لاكثر الناس وهم الطبقة العامة ، وتضم الصناع والزراع وبعض العلماء وغيرهم من أفراد العامة . (٣)

وحتى غنى الأغنياء في كثير من الأحيان ليس محصنا بالأمان ، فهو عرضة لغضب الأقران أو غضب السلطان فيصادرون أموالهم ويصبح حالهم أشد بوؤسا من فقير نشأ في الفقر . (٤)

وعمد هوؤ لا الى اخفاء أموالهم في غير مظانها كالدفن في الأرض والاخفاء في شقوق السقوف وغيرها . (٥)

-
- (١) النجوم الزاهرة ٦/٦ ، ٧٠ .
 - (٢) تاريخ الاسلام ٤/٦٢٥ .
 - (٣) ظهير الاسلام ١/٩٨ .
 - (٤) الكامل في التاريخ ٦/٢٢٢ ، ٢٢٣ حوادث سنة ٣٢٠ هـ .
 - (٥) تاريخ الخلفاء ص ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

ونتيجة لهذه الظاهرة الاجتماعية نشأ عنها مظاهر متعددة ترف
لا حد له في بيوت الخلفاء^(١) والأمراء وذوى المناصب وفقر لا حد له
في عامة الشعب والعلماء والأدباء الذين لم يتصلوا بالآغنيا .

ومن مظاهر آثار الفقر على طبقة العامة انتشار نزعة التصوف^(٢)
والدجل والتخريف وتعلق الناس بالأسباب الموهومة في الحصول على الغنى
والالتجاء الى دعوات الأولياء لعل دعوتهم تتحقق فينقلب فقرهم غنى .

يقول د . عبد الفتاح شلبي في مقدمته على كتاب معاني الحروف
: وكان المجتمع في ذلك العصر يروج بتيارات من المجانة والهدى
والخلاعة والتقى^(٣) وكان لكل موجة من الهوى والمجون ما يقابلها
من موجات الهدى والصلاح ، وظهر زهاد ونساك وصوفية ووعاظ يأمررون
بالمعروف وينهون عن المنكر .^(٤)

هذه بعض ملامح المجتمع في العصر الذى عاش فيه الامام
أحمد بن علي الرازى .

(١) ظهر الاسلام ١/١٢١ .

(٢) الكامل في التاريخ ٦/١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٤٨ ، انظر البدايه
والنهاية ١١/١٣٢ وما بعدها .

(٣) مقدمة معاني الحروف للمحقق ص ٧ .

(٤) لمزيد من التفصيل ينظر تاريخ الاسلام ٤/٦٢٥ .

ثالثا - الحياة العلمية :

على الرغم مما انتاب العالم الاسلامي من تفكك وانحلال سياسي وما أصاب الخلافة العباسية من ضعف وتفكك ، الا أن الحياة العلمية كانت على نقىض ذلك .

فقد نشطت الحركة الفكرية ^(١) وراجت الثقافة وتعددت مراكزها بعد أن كانت منحصرة في بغداد والشام ومصر إذ أن الدويلات المستقلة عن الخلافة العباسية وظهر الفرق الدينية المتعددة ، ساهمت في تنشيط الحركة العلمية بالاضافة الى تشجيع الخلفاء والحكام والوزراء للعلماء وانشاء المراكز العلمية لهم كالمدارس والمكتبات . ^(٢) ^(٣)

وتناول علماء هذا العصر ما نقله المترجمون قبلهم بالبحث والشرح ورتبوا النظريات المبعثرة وصححوا أخطاءها وأضافوا عليها .

ففي المشرق :

شجع كثير من الأمراء والوزراء الحركة العلمية اما لرغبتهم في العلم واما لتزيين مجالسهم بالعلماء كما حدث في بغداد في عهد بيجم ^(٤) التركي فهو ممن لا يحسنون العربية ولكنه يحب تزيين مجلسه بالعلماء وقد قال : أنا انسان وان كنت لا أحسن العلوم والآداب أحب الا يكون في الأرض أديب ولا عالم ولا رأس في صناعة الا كان في جنبي وتحسنت اصطناعي وبين يدي لا يفارقني ^(٥) وهذا السلطان محمود الغزنوي

-
- (١) تاريخ الاسلام ٤٢٠/٤
 - (٢) ظهير الاسلام ٩٧/١ ، ٢٦٥/٢
 - (٣) مقدمة الامصار ذوات الآثار للمحقق ص ٧٤
 - (٤) الكامل في التاريخ ٢٦٦/٦ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٩٢
 - (٥) البداية والنهاية ٢٠٠/١١
 - (٦) ظهير الاسلام ٩٥/١

كان عالما ومحباً للعلم والعلماء ، كان يجالسهم ويفدق عليهم الأموال ويحسن اليهم . قال ابن كثير ^(١) : وكان يحب العلماء والمحدثين ويكرمهم ويجالسهم ويحب أهل الخير والدين والصالح ويحسن اليهم .

واهتم حكام دول المشرق بإنشاء المراكز العلمية لخدمة طلاب العلم والعلماء فأنشأوا المدارس والمكتبات في كل من بغداد ^(٢) ونيسابور وبخارى وغيرها من مدن المشرق ، يقول المقرئى : والمدارس ما حدث في الاسلام ولم تكن تعرف في زمن الصحابة ولا التابعين وإنما حدث عطلها بعد الأربع مائة من سني الهجرة وأول من حفظ عنه أنه بنى مدرسة في الاسلام أهل نيسابور فبنيت بها المدرسة البيهقية ، وبنى بها أيضا الأمير نصر بن سبكتكين مدرسة . ^(٣)

وتنافس الحكام والوزراء والأمرأ في إنشاء المكتبات والمدارس وتكريم العلماء فازدهرت بذلك الحركة الفكرية وانتشرت الثقافة في معظم المدن .

في مصر والشام :

في مصر اهتم خلفاء الفاطميين بنشر الثقافة بإنشاء المراكز العلمية ، ففي عهد المعز لدين الله شيد الجامع الأزهر ^(٥) وأمه طلاب العلم من كل مكان .

-
- (١) البداية والنهاية ٣٠ / ١٢ .
 - (٢) المصدر نفسه ١٤٠ / ١٢ ، ١٤٢٠ .
 - (٣) مقدمة الأثر ص ٧٧ .
 - (٤) تاريخ الاسلام ٤٢٤ / ٤ ، ٤٢٥ .
 - (٥) الأثر ذوات الآثار ص ٨٩ - مقدمة المحقق - .

يقول د . حسن ابراهيم : ثم أصبح الأُزهر في عهد الفاطميين مركزاً مهماً للثقافة ومثابة للعلماء وخاصة فقهاء المذهب الشيعي ، وأهم خصائص الأُزهر أنه وإن كان قد بدأ كغيره من المساجد لم يلبث أن أصبح جامعة يتلقى فيها طلاب العلم ورواده من كل صوب وحسب الكثير من مختلف العلوم والفنون . (١)

وشيد الحاكم بأمر الله دارالحكمة وهياً لساتذتها جميع الوسائل التي تساعد على البحث والتأليف . (٢)

وفي بلاد الشام عنى الحمدانيون بالأدب والأدباء والفلسفة وقربوا اليهم العلماء والأدباء وعقدوا لهم المجالس في قصورهم ، ويحكى أن سيف الدولة كان له من الشعراء وغيرهم مثل ما كان للرشيد كالمتنبي وأبي فراس والفارابي وابن خالويه وغيرهم . (٣)

في الأندلس والمغرب :

في الأندلس عنى الخلفاء عناية فائقة بنشر العلم وبناء المعاهد والمراكز العلمية وإنشاء المكتبات وتشجيع العلماء ، فالأُمير عبدالرحمن ابن الحكم الأُموي اعتنى بجميع الكتب وبعث الرسل الى المشرق لابتياعها واستنساخها حتى توفر لديه مجموعة كبيرة من الكتب كانت نواة لمكتبة قرطبة . (٤)

(١) تاريخ الاسلام ٤ / ٤٢٢ .

(٢) (٣) ظهر الاسلام ٢ / ١٨ ، ٢٦٨٠ .

(٤) مقدمة الأُمصار ذوات الآثار للمحقق ص ١٠٢ .

وسنار على منواله الخليفة عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر ،
فافتح المعاهد والمدارس في قرطبة والزهراء وقرب اليه العلماء وهياً
لهم الظروف لنشر الثقافة العربية بين أهل الأندلس ، ولم تفض فترة
وجيزة حتى أضحت الأندلس وجهة لنظر العلماء وطلاب العلم من
شتى الأقطار والقطار . (١)

أما في بلاد المغرب فقد أنشأ الأندلسية جامعة القرويين بفاس وكان
من المراكز الثقافية المهمة في بلاد المغرب لنشر الثقافة الإسلامية ، وظهر
فيه مجموعة من العلماء الذين تفوقوا في مختلف العلوم والفنون . (٢)

وفي القرن الرابع الهجري برز كثير من العلماء وأثروا المكتبة
الإسلامية بمؤلفاتهم القيمة في التفسير والحديث والفقه واللغة والأدب
والتاريخ والعلوم العقلية وغيرها .

فمن علماء التفسير : ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ ، والطحاوي
المتوفى سنة ٣٢١ هـ ، وأبو القاسم الخرقى المتوفى سنة ٣٣٤ هـ وأبو بكر
الرازي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ وغيرهم . (٣)

وفي الحديث : برز أبو يعلى الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧ هـ ،
وابن خزيمة المتوفى سنة ٣١١ هـ ، والطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ،
والدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ وآخرون . (٤)

- (١) تاريخ الاسلام ٣٣٧/٣ ، ظهر الاسلام ٨٢/٣
- (٢) تاريخ الاسلام ٤٢٢/٤
- (٣) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ٧٠/٢ ، ٩٤ ، ٢٤٩
- (٤) المصدر نفسه ١٢٥/٢ - ١٢٨

وفي الفقه : اشتهر في هذا العصر أبو القاسم الخرقى المتوفى
سنة ٣٣٤ هـ والطحاوى المتوفى سنة ٣٢١ هـ وأبو الحسن الكرخى المتوفى
سنة ٣٤٠ هـ والامام أبوبكر الرازى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ^(١) وغيرهم كثر
في الأدب واللغة والتاريخ .^(٢)

وفي العلوم العقلية نبغ أبوبكر الرازى صاحب كتاب الحاوى في
الطب المتوفى سنة ٣١١ هـ، وسنان بن ثابت عالم الرياضيات المتوفى سنة
٣٣١ هـ والغرابي المتوفى سنة ٣٣٩ هـ، وآخرون لا يتسع المجال لذكرهم.^(٣)

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ٩٤ / ٢ ، ١٦٣ ، ٢٤٨ .

(٢) المصدر نفسه ١٠٨ / ١ - ١١١ ، ٢٣١ - ٢٣٣ ، وينظر (تاريخ

الاسلام ٣٣٩ / ٣ - ٣٥٢) .

(٣) المصدر نفسه ٣٠٥ / ١ ، وينظر (تاريخ الاسلام ٣٨٠ / ٣ - ٤٠٤) .

المطلب الثاني : حياة المؤلف :

أولا - حياته الاجتماعية :

١ - اسمه ونسبه :

هو أحمد بن علي الرازي ، هكذا نسبته معظم من ترجم^(١) له ،
وقال اللكنوي ، وهو الصواب^(٢) ، وفي هدية العارفين ذكر باسم أحمد
ابن علي بن أبي بكر محمد البغدادي^(٣) وفي شرح المواهب اللدنية
باسم أحمد بن علي بن حسين^(٤) .

(١) ترجمته في المصنفات التالية :

- ١ - الفهرست لابن النديم ص ٢٠٢٩٣ - أخبار أبي حنيفة
وأصحابه ص ١٦٦ ، ٣ - تاريخ بغداد ٤ / ٣١٤ ، ٤ - طبقات
الفقهاء للشيرازي ص ١٥٠ ، ٥ - المنتظم لابن الجوزي ٧ / ١٠٥ ،
٦ - الكامل في التاريخ ٧ / ١٠٦ ، ٧ - تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٥٩ ،
٨ - العبر للذهبي ٢ / ٣٥٤ ، ٩ - البداية والنهاية ١١ / ٢٩٧ ،
١٠ - الجواهر المضية ١ / ٢٢٠ ، ١١ - تاج التراجم ص ٦ ،
١٢ - النجوم الزاهرة ٤ / ١٣٨ ، ١٣ - طبقات المفسرين للداودي
١ / ٥٦ ، ١٤ - الطبقات السنية ١ / ٤١٣ ، ١٥ - شذرات
الذهب ٣ / ٧١ ، ١٦ - مفتاح السعادة ٢ / ١٦٣ ، ١٧ - الفوائد
البهية ص ٢٧ ، ١٨ - الفتح المبين ١ / ٢٠٣ ،
١٩ - كشف الظنون ١ / ٢٠ ، ٤٦ ، ١١١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٨ ، ٦٠٩ ،
١٠٣٢ / ٢ ، ١٦٢٢ ، ١٦٣٥ ، ١٨٣٠

(٢) الفوائد البهية ص ٢٨ .

(٣) هدية العارفين ٥ / ٦٦ .

(٤) قاله اللكنوي في فوائده ص ٢٨ .

والرازي بفتح الراء وسكون الالف وفي آخره زاي نسبة الى الري

والحقوا الزاي في النسب تخفيفا . (١)

نبذة عن مدينة الري وأشهر علمائها :
وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه
(٢)

والخيرات وكانت أكبر من أصبهان وليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها .

فتحها المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

قال البلاذري : ان عمر بن الخطاب كتب الى عمار بن ياسر وهو عامله على

الكوفة بعد شهرين من وقعة نهاوند (٣) يأمره أن يبعث عروة بن زيد

الخيال الطائي الى الري في ثمانية آلاف ففعل . (٤) وتقع في الجزء

الشمالي الشرقي (٥) من اقليم الجبال (٦) ، ويقال لها المحمدية في عهد

الخليفة المنصور (٧) لأن محمدا المهدي ابنه نزلها وبني أكثرها وجعل على

(١) اللباب ٦/٢ .

(٢) معجم البلدان ١١٦/٣ ، ١١٧ .

(٣) حدثت سنة ٢١ هـ (تاريخ الطبري ٤ / ٢٣١) .

(٤) فتوح البلدان ص ٣١٣ .

(٥) تقع أطلالها الآن على بعد ٨ كم جنوب شرق طهران بإيران .

(٦) الموسوعة العربية الميسرة ١ / ٩٠٤ .

(٧) يراد به البلاد الممتدة من سهول العراق والجزيرة في الغرب الى

صحراء فارس في الشرق وقد سماها الجغرافيون العرب باقليم

الجبال ، وفي القرن السادس أطلق عليه اسم عراق العجم تمييزا

له عن عراق العرب . . . (بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٢٠) .

(٧) معجم البلدان ١١٨/٣ ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٩٢٤ .

حولها خندقاً (١). والآن أصبحت أثراً بعد عين وأطلالها تقع على مقربة من طهران التي اتخذها آغا محمد خان مؤسس الدولة القاجارية عاصمة لفارس في نهاية القرن الثاني عشر الهجري. (٢)

وكان أهل الري أهل سنة وجماعة إلى أن تغلب أحمد بن الحسن المارداني عليها فأظهر التشيع وأكرم أهله وقربهم فتقرب إليه الناس بتصنيف الكتب في ذلك. فصنف له عبدالرحمن بن أبي حاتم كتاباً في فضائل أهل البيت وغيره. (٣)

ولقد تعرضت الري لكثير من الحروب (٤) والغارات مما جعل أهلها يبغون دورهم تحت الأرض لحماية أهلهم وليأمنوا على أنفسهم. (٥) ومن أشهر علمائها أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد وأبوزرعة عبيد الله بن عبد الكريم وأبو حاتم الرازي وابن أبي حاتم وغيرهم. (*)

٢ - كنيته: يكنى بأبي بكر، اتفق على ذلك كل من ترجم له ولا خلاف بينهم.

٣ - لقبه :

يلقب بالجماص، بفتح الجيم والصاد المشددة وفي آخرها صاد أخرى، نسبة إلى العمل بالجمص وتبييض الجدران (٦) وهذا اللقب ذكره المترجمون وعلماء الحنفية في مصنفاتهم. (٧)

-
- (١) معجم البلدان ١١٨/٣، بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٤٩.
 (٢) لمزيد من التفاصيل ينظر بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٥١، ٢٥٢.
 (٣) معجم البلدان ١٢١/٣.
 (٤) ينظر الكامل في التاريخ ٣١٧/٥، ٣٣٥، ٦/٢٤، ٧٤، ١٠١.
 (٥) معجم البلدان ١١٧/٣.
 (٦) الباب ٢٨١/١.
 (٧) الجواهر المضيئة ٢٢٠/١، ينظر من ترجم له ص ٣١.
 (*) انظر الأنساب للسمعاني ٢٣/٣، كتاب الامام أحمد بن علي الرازي

٤ - مولده ونشأته :

ولد الامام أبوبكر الرازي سنة ٣٠٥ هـ ودخل بغداد فـ في شبابه سنة ٣٢٥ هـ ^(١) . أما مكان ولادته ونشأته فجميع المصادر التي ترجمت له لم تذكر عنها شيئاً . ولعلـه ولد في الري ونشأ فيها وتلقى مبادئ تعليمه على علماءها ثم رحل الى بغداد لاستكمال تعليمه وذلك للأسباب التالية :

- أ - لأن جميع من ترجم له نسبته الى الري ، ففيه إشارة الى نشأته بها .
- ب - دخل بغداد سنة ٣٢٥ هـ ودرس العلوم الشرعية وغيرها على يد علماءها ، ففيه إشارة الى أنه دخلها وهو لم يقو بعد القراءة والكتابة .
- ج - ووجد في تلك الفترة التي عاشها في الري نخبة ممتازة من العلماء الأجلاء ^(٢) .
- د - ووجدت أيضاً في تلك الفترة المراكز العلمية لنشر الثقافة كالمكتبات وغيرها ^(٣) .

هـ - صفاته :

كان على طريقة من تقدمه في الورع والزهد وكان عابداً مشهوراً بالدين ومن زهده وورعه وتقواه انه عرض عليه منصب قضاء القضاة فامتنع ^(٤) .

-
- (١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ١٦٦ ، تاريخ بغداد ٣١٤/٤ ، المنتظم ١٠٥/٧ ، الجواهر المضيئة ٢٢٢/١ ، الطبقات السنية ٤١٣/١ .
 - (٢) انظر الانساب للسمعاني ٢٣/٣ - ٢٥ ، الاثمار ذوات الآثار للذهبي ص ١٩٨ .
 - (٣) ينظر مقدمة الاثمار ذوات الآثار ص ٨١ .
 - (٤) أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ١٦٧ ، تاريخ بغداد ٣١٤/٤ ، البداية والنهاية ٢٩٧/١١ ، الجواهر المضيئة ٢٢٢/١ ، ٢٢٣ ، شذرات الذهب ٧١/٣ ، الفوائد البهية ص ٢٨ .
- (*) ورجح د . النشمي انه ولد في الري . انظر الامام احمد بن علي الرازي ص ٤٣ .

٦ - وفاته :

توفي الامام ابوبكر الرازي - رحمه الله - في يوم الأحد السابع من
ذي الحجة سنة ٣٧٠ هـ ببغداد وصلى عليه الشيخ ابوبكر محمد بن موسى
الخوارزمي (١).

ثانيا : حياته العلمية :

أ - طلبه العلم ورحلاته وشيوخه :

قضى الامام أبوبكر أحمد بن علي الرازي العقدين الأول والثاني
من حياته العلمية في مدينة الري (٢) ثم خرج الى بغداد سنة ٣٢٥ هـ
وهو في سن العشرين لطلب العلم.

قال الصيمري : دخل بغداد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ودرس
على أبي الحسن الكرخي ثم خرج الى الأهواز ثم عاد الى بغداد
بعد أن زال الغلاء وخرج الى نيسابور مع الحاكم النيسابوري ثم عاد الى
بغداد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة (٣).

قال الخطيب : وله تصانيف مشهورة ضمنها أحاديث رواها عن
أبي العباس الأصم النيسابوري وعبد الله بن جعفر بن فارس الأصبهاني
وعبد الباقي بن قانع القاضي وسليمان بن أحمد الطبراني وغيرهم (٤).

- (١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ١٦٧ ، تاريخ بغداد ٣١٤ / ٤ ،
البداية والنهاية ٢٩٧ / ١١ ، الجوهر المضيئة ٢٢٢ / ١ ، ٢٢٣ ،
شذرات الذهب ٧١ / ٣ ، الفوائد البهية ص ٢٨ .
- (٢) لم أقف على حياته العلمية في بلد ولا شيوخه الذين تلقى عنهم
العلم .
- (٣) أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص ١٦٧ .
- (٤) تاريخ بغداد ٣١٤ / ٤ .

وقال الذهبي : تفقه بأبي الحسن الكرخي وكان صاحب حديث
ورحله ، تلقى أبا العباس الأصم وطبقته بنيسابور وعبد الباقي بن قانع
ودعج بن أحمد وطبقتهما ببغداد وعدة بأصبهان^(١).

من هذه الأقوال المتقدمة تبين أن الامام أحمد بن علي الرازي
رحل في طلب العلم كغيره من علماء الحديث ليتلقاه شافهة من مشاهير
علماء عصره في كل من بغداد ونيسابور وأصبهان .

ففي بغداد تلقى الحديث على عبد الباقي بن قانع ودعج بن
أحمد ، وتفقه على أبي الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي ودعج
ابن أحمد .

وفي نيسابور تلقى الحديث على أبي العباس الأصم وتفقه على
أبي سهل الزجاجي .

وفي أصبهان تلقى الحديث على عبد الله بن جعفر الأصبهاني
وسليمان الطبراني .

(٣)

تراجم من ذكر من الشيوخ :

- ١ - عبد الباقي بن قانع بن مرزوق ، مات سنة ٣٥١ هـ . قال ابن كثير:
كان ثقة أميناً حافظاً^(٢) .

(١) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٤٠ .

(٢) البداية والنهاية ١١ / ٢٤٢ ، ينظر ترجمته في الحديث رقم

(٤٧ / ٨٤ ر) وهي ترجمة وافية ص ١٩٨ .

(٣) ومن شيوخه الذين ورد ذكرهم في هذا البحث : أبو محمد جعفر بن
محمد الواسطي ص ٣٦٢ ، وأبو علي الحسين بن علي الحافظ ص ٣٧١ ،
أبو القاسم عبد الله بن محمد المروزي ص ٥٣٥ ، أبو عمر محمد بن عبد الواحد
غلام ثعلب ص ٧٩ .

- ٢ - دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن . المحدث الحجّة
الفقيه الامام أبو محمد السجستاني^(١) قال السيوطي : كان
من أوعية العلم وبحور الرواية وشيخ أهل الحديث مات
سنة ٣٥٦ هـ.^(٢)
- ٣ - أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال البغدادي ، الكرخي ،
الفقيه الامام الزاهد ، مفتي العراق ، شيخ الحنفية ، مات سنة
٣٤٠ هـ.^(٣)
- ٤ - أبو العباس الأصم محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري ، ثقة
صادق ضابط كان يحدث من حفظه . مات سنة ٣٤٦ هـ.^(٤)
- ٥ - أبو سهل الزجاجي صاحب كتاب الرياضة درس على أبي الحسن
الكرخي ، رجع الى نيسابور فمات بها ودرس عليه أبو بكر السرازي
وتفقه به فقها نيسابور من أصحاب الامام.^(٥)
- ٦ - عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الاصبهاني ، الشيخ الامام
المحدث الصالح ، وكان من الثقات العباد ، مات في شوال سنة
٣٤٦ هـ.^(٦)

-
- (١) سير أعلام النبلاء ٣٠ / ١٦ - ٣٥ ، دعلج : بفتوحة فساكنه مهملتين
وفتح لام وبجيم وفي موضع آخر بكسر الدال (المغنن في ضبط
أسماء الرجال ص ١٠١) .
- (٢) طبقات الحفاظ ص ٣٦١ . وينظر تاريخ بغداد ٣٨٧ / ٨ ، طبقات
الشافعية للسبكي ٢٩١ / ٣ .
- (٣) سير أعلام النبلاء ٤٢٦ / ١٥ ، وينظر ترجمته في الحديث (٣٣ / ٦١) .
- (٤) البداية والنهاية ٢٣٢ / ١١ ، طبقات الحفاظ ص ٣٥٥ ، وينظر ترجمته
في الأثر (٢٢٢ / ٧٠ ق) .
- (٥) الجواهر المضيئة ٥١ / ٤ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٥٠ .
- (٦) سير أعلام النبلاء ٥٥٣ / ١٥ .

- ٧ - سليمان بن أحمد بن أيوب ، الطبراني الامام الحافظ الثقة ، محدث الاسلام ، ولد في مدينة عكا سنة ٢٦٠ هـ ، له تصانيف مذكورة وآثار مشهورة من جملتها المعجم الكبير وال الأوسط والأصغر . مات بأصبهان سنة ٣٦٠ هـ . (١)
- ٨ - ابن داسه (٢) ، أبوبكر محمد بن بكر بن محمد ، البصري ، ثقة عالم . (٣)

ب - مكانته العلمية وتلاميذه وآثاره :

- مكانته العلمية وآراء العلماء فيه :

حاز الامام أبوبكر الرازي - رحمه الله مكانة علمية عالية بين علماء عصره ولا سيما الحنفية ، وعده بعضهم من فقهاء الطبقة الرابعة ، وهم طبقة أصحاب التخريج من المقلدين . قال ابن عابدين : - الطبقة الرابعة - طبقة أصحاب التخريج المقلدين كالرازي وأضرابه فانهم لا يقدرون على الاجتهاد أصلاً لكنهم لاحاطتهم بالاصول وضبطهم للمآخذ يقدرون على تفصيل قول مجمل ذي وجهين وحكم مبهم محتمل لا مرين منقول عمن صاحب المذهب . (٤)

- (١) سير أعلام النبلاء ١١٩/١٦ ، طبقات الحنابلة ١/٢٩٠ .
- (٢) ابن داسه من شيوخه الذين روى عنهم في أحكامه . انظر ترجمته في (١٣/٢٠١ ر) .
- (٣) سير أعلام النبلاء ٥٣٨/١٥ .
- (٤) حاشية رد المحتار لابن عابدين ٧٧/١ ، مطلب في طبقات الفقهاء .

وعده بعض العلماء من فقهاء الطبقة الثالثة^(١)، وهم طبقة المجتهدين في المسائل التي لا نص فيها عن صاحب المذهب كالخفاف وأبي جعفر الطحاوي وأبي الحسن الكرخي والسرخسي والبزدوي وفخر الدين قاضيخان وأمثالهم، فإنهم لا يقدرّون على شيء من المخالفة لا في الأصول ولا في الفروع لكنهم يستنبطون الأحكام في المسائل التي لا نص فيها على حسب الأصول والقواعد^(٢).

وعده الامام أبو زهرة من فقهاء الطبقة الثالثة بقوله : ليس الرازي الذي يذكره في هذه الطبقة - أي الطبقة الرابعة - بأقل من قاضيخان أو الكرخي أو غيرهما من المعدودين في الطبقة السابقة ، وكتابه أحكام القرآن ينبي عن فضله وعلمه .^(٣)

جلس الامام أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص للتدريس والفتوى في مسجد شيخه أبي الحسن الكرخي سنة ٣٤٤ هـ .^(٤)

قال الصيمري : ... ثم انتقل الى سويقة، غالب ودرّس في درب المقبرة ثم انتقل في سنة ستين وثلاثمائة الى درب عبدة ودرّس في مسجد درب عبدة ...^(٥)

فكان امام الحنفية في وقته واليه انتهت رئاسة الاُصحاب ورحل اليه المتفقهة وطلاب العلم ، غير منازع في رياسته^(٥).

-
- (١) الفوائد البهية ص ٢٨ .
 (٢) حاشية رد المحتار ٧٧/١ ، مطلب في طبقات الفقهاء .
 (٣) أبو حنيفة للامام أبي زهرة ص ٥٠٠ .
 (٤) أخبار أبي حنيفة و أصحابه ص ١٦٧ .
 (٥) الجواهر المضيئة ٢٢٠/١ ، الطبقات السنية ٤١٣/١ ، الفوائد البهية ص ٢٨ .

أقوال وآراء العلماء فيه :

- ١ - قال الصيمري : ثم استقر التدريس ببغداد لأبي بكر أحمد بن علي الرازي وانتهت الرحلة اليه وكان على طريقة من تقدمه فـسـي الورع والزهادة والصيانة ، وخطب على قضاء القضاة مرتين فامتنع^(١).
- ٢ - قال الخطيب : أحمد بن علي أبو بكر الرازي الفقيه . امام أصحاب الرأي في وقته ، كان مشهورا بالزهد والورع . وقال : . . . انتهت اليه الرياسة ورحل اليه المتفقهة ، وخطب في أن يلي قضاء القضاة فامتنع وأعيد عليه الخطاب فلم يفعل .^(٢)
- ٣ - قال الشيرازي : . . . واليه انتهت رياسة العلم لأصحاب أبي حنيفة ببغداد وعنه أخذ فقهاؤها^(٣).
- ٤ - قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧٠ هـ : وفيها توفي أبو بكر أحمد بن علي الرازي امام الفقهاء الحنفية في زمانه وطلب ليلى قضاء القضاة فامتنع .^(٤)
- ٥ - وقال ابن الجوزي نحو قول الخطيب المتقدم .^(٥)
- ٦ - قال الذهبي : أبو بكر الرازي الامام العلامة المفتي المجتهد ، عالم العراق وقال : . . . وكان مع براعته في العلم ذا زهد وتعبد ، عرض عليه قضاء القضاة فامتنع منه ويحتج في كتبه بالاحاديث المتصلة بأسانيده .^(٦)

-
- (١) أخبار أبي حنيفة واصحابه ص ١٦٦ .
 - (٢) تاريخ بغداد ٤ / ٣١٤ .
 - (٣) طبقات الفقهاء ص ١٥٠ .
 - (٤) الكامل في التاريخ ٧ / ١٠٦ .
 - (٥) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٧ / ١٠٥ .
 - (٦) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٤٠ .

- ٧ - قال الزيلعي : كان اماما في الأصول والفقه والحديث ، كان جيد الاستحضار لا حادith أبي داود وابن أبي شيبة وعبد الرزاق والطيالسي ، يسوق بسنده ما شاء منها في أي موضع شاء . (١)
- ٨ - قال ابن كثير : أحمد بن علي أبو بكر الفقيه الحنفي الرازي أحد أئمة أصحاب أبي حنيفة وقال : ... وكان عبدا زاهدا ورعا ، انتهت اليه رئاسة الحنفية في وقته ورحل اليه الطلبة من الآفاق . (٢)
- ٩ - وقال القرشي نحو قول الصيمري والخطيب المذكور آنفا . (٣)
- ١٠ - قال ابن تغري بردي في حوادث سنة ٣٧٠ هـ : وفيها توفي أحمد بن علي الامام العلامة أبو بكر الرازي الحنفي العالم المشهور وقال : ... كان امام الحنفية في زمانه وكان مشهورا بالدين والورع والزهد . قال أبو المظفر في تاريخه : وحاله كان يزيد على حال الرهبان من كثرة التقشف . (٤)
- ١١ - وقال صاحب الطبقات السنية نحو قول الصيمري والخطيب . (٥)
- ١٢ - وفي الفوائد البهية أيضا نحو قول الصيمري والخطيب . (٦)

-
- (١) نصب الراية ١ / ٤٤٤ .
- (٢) البداية والنهاية ١١ / ٢٩٧ .
- (٣) الجواهر المضيئة ١ / ٢٢٢ .
- (٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٤ / ١٣٨ .
- (٥) الطبقات السنية ١ / ٤١٣ .
- (٦) الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٢٨ .

ما تقدم اتضح أن الامام أحمد بن علي الرازي كان
اماماً في الأصول والفقه والحديث وحاز مكانة علمية
عالية شهد له كل من ترجم له ، وفي أقوالهم رد على من رماه بالجهل
وقلة العلم وعدم الفهم . (*) (١) ومثل هذه العبارات عبارات التعسف لا يجوز
أن يرمى بها عالم وأن تصدر من عالم مهما كانت الأسباب بل الأفضل
تنبيه المخطيء بالحسن دون اللجوء الى عبارات الشتم والتجهيل .
والله يرهمهم ويغفر لهم انه التواب الرحيم .

تلاميذه :

تتلمذ كثير من علماء الحنفية على الامام أبي بكر الرازي وأخذوا عنه
ذكرهم القرشي في الجواهر المضيئة (٢) وهم :

- ١ - أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي . المفتي العلامة شيخ الحنفية
تلميذ أبي بكر أحمد بن علي الرازي ، قال القاضي أبو عبد الله
الصيمري : ثم صار امام أصحاب أبي حنيفة ومفتيهم أبو بكر
الخوارزمي وما شاهد الناس مثله في حسن الفتوى وحسن
التدريس وقد دعى الى القضاء مراراً فامتنع رحمه الله ، مات سنة
٤٠٣ هـ . (٣)

- (١) انظر أحكام القرآن للكيالهراسي ١/١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ، ٢٢١
سورة البقرة ، ٢/٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ من سورة النساء .
- (٢) الجواهر المضيئة ١/٢٢٣ ، انظر الطبقات السنية ١/٤١٤ .
- (٣) تاريخ بغداد ٣/٢٤٧ ، المنتظم ٧/٢٦٦ ، سير أعلام النبلاء ١٧/٢٣٥ .
- (*) قال الكيالهراسي : . . . ولا شيء يدل على جهل الرازي وقلة معرفته بمعاني
الكلام من سياقه لهذه الملاحظة . . . (أحكام القرآن ٢/٣٨٥ النساء) وقال
في مكان آخر : . . . وكذب الجاهل في تلك الزيادات (٢/٣٨٨ النساء)
وقال : هذا لفظ الرازي نقلته / وجهه من كتابه الذي سماه أحكام القرآن -
(٢/٣٨٩) وانظر أحكام الرازي ٢/١١٦ - ١١٩ سورة النساء .

٢ - محمد بن يحيى بن مهدي ، أبو عبد الله الجرجاني ، الفقيه على مذهب أبي حنيفة ، وكان فقيها عالما ، تفقه على أبي بكر الرازي ، مات سنة ٣٩٨ هـ . (١)

٣ - أبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر المعروف بابن المسلمة . كان أحد الموصوفين بالعقل والمذكورين بالفضل ، كثير البر والمعروف ، وكانت داره مألفا لأهل العلم . وكان ثقة ولد سنة ٣٣٧ هـ ، وتوفي سنة ٤١٥ هـ . (٢)

٤ - أبو جعفر محمد بن أحمد النسفي القاضي كان زاهدا ورعا . أخذ الفقه عن أبي بكر الرازي وكان جيد النظر نظيف العلم كان عالما بالفقه على مذهب أبي حنيفة مات سنة ٤١٤ هـ . (٣)

٥ - أبو الحسين محمد بن أحمد الزعفراني كان يختلف إلى أبي بكر الرازي ويأخذ عنه الفقه وكان فقيها صالحا وثقه البغدادى مات سنة ٣٩٣ هـ أو ٣٩٤ هـ . (٤)

٦ - أبو الحسين محمد بن أحمد بن الطيب الواسطي ، تفقه على أبي بكر الرازي . قال السمعاني : كان فقيها عراقيا عدلا ، مات سنة ٤١٧ هـ . (٥)

(١) تاريخ بغداد ٤٣٣/٣ ، الجواهر المضية ٣٩٧/٣ .

(٢) تاريخ بغداد ٦٧/٥ ، الجواهر المضية ٢٩٦/١ .

(٣) المنتظم ١٥/٨ ، النجوم الزاهرة ٢٥٩/٤ ، الجواهر المضية ٦٧/٣ .

(٤) تاريخ بغداد ٢٦٥/١ ، الانساب ١٥٤/٣ ، الجواهر المضية ١٧/٣ .

(٥) الانساب ٩٣/٥ ، الجواهر المضية ٣٦/٣ .

آثاره العلمية :

ترك الامام أبوبكر الرازى جملة من الآثار العلمية منها :

- ١ - أحكام القرآن . مطبوع وهو الذى أقوم بتخريج بعض أحاديثه وآثاره . (١)
- ٢ - أصول الفقه . مخطوط وقد بدأ د . عجيل النشى في تحقيقه وطبع منه جزئين . (٢)
- ٣ - جوابات المسائل . لم أقف الا على مظانه التي نسبته للامام الجصاص . (٣)
- ٤ - شرح أدب القاضي للخفاف . ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون . (٣)
- ٥ - شرح الاسماء الحسنى . ورد ذكره في كشف الظنون . (٤)
- ٦ - شرح الجامع الكبير للشيباني . مخطوط وتوجد بعض اجزائه في دار الكتب المصرية . (٥)
- ٧ - شرح الجامع الصغير للشيباني . ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون . (٣)
- ٨ - شرح مختصر الكرخي . ورد ذكره في كشف الظنون . (٤)
- ٩ - شرح مختصر الطحاوى . مخطوط توجد بعض نسخه في مكتبات القاهرة (٥) واستنبول .
- ١٠ - شرح المناسك للشيباني . ذكره صاحب كشف الظنون . (٤)
- ١١ - مختصر اختلاف العلماء للطحاوى . مخطوط وتوجد نسخة له في مكتبة السليمانية . (٥)
- ١٢ - واقعات الجصاص . ورد ذكره في الطبقات السنية . (٦)

-
- (١) انظر فهرس المصادر والمراجع من هذا البحث ص ٧٨٩ .
 - (٢) انظر كتاب الامام أحمد بن علي الرازى ص ١٢٨ ، وانظر فهرس المصادر والمراجع من هذا البحث ص ٧٩٠ .
 - (٣) كشف الظنون ١/٦٠٩ ، ٤٦ ، ٥٦٢ .
 - (٤) المصدر نفسه ٢/١٠٣٢ ، ١٦٣٥ ، ١٨٣٠ .
 - (٥) الامام أحمد بن علي الرازى ص ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٣ .
 - (٦) الطبقات السنية ١/٤١٥ .

المبحث الثاني

التعريف بالكتاب

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : موضوع الكتاب وأشهر الكتب المؤلفة فيه :

ان كتاب أحكام القرآن للإمام أبي بكر الرازي يبحث في آيات الأحكام ودلالاتها وما يستنبط منها من أحكام وفوائد .

(١)

قال أبو بكر الرازي : قد قدما في صدر هذا الكتاب مقدمة تشتمل على ذكر جمل ما لا يسع جهله من أصول التوحيد وتوطئة لما يحتاج اليه في معرفة طرق استنباط معاني القرآن واستخراج دلائله وأحكام الفاظه وما تتصرف عليه أنحاء كلام العرب والأسماء اللغوية والعبارات الشرعية ان كان أولى العلوم بالتقديم معرفة توحيد الله وتنزيهه عن شبه خلقه وعما نحله المفترون من ظلم عبده والآن حتى انتهى بنا القول الى ذكر أحكام القرآن ودلائله (٢) .

تعرض الامام أبو بكر الرازي في أحكامه لآيات الأحكام مرتبة كما جاءت في سورها ، مستنبطا ما تضمنته من أحكام ، مستدلا بآيات مماثلة على صحة ما ذهب اليه ، ويذكر الآراء الفقهية ومسائل الخلاف

(١) المراد بهذه المقدمة الكتاب الذي ألفه في أصول الفقه ، وهو

مطبوع بتحقيق د . عجيل جاسم .

(٢) أحكام القرآن ٥/١ .

بين العلماء ويناقشها ويرد عليها ، بلغة سهلة وأسلوب جيد والفاظ منتقاة تفصح عن المراد دون تكلف ، ويستشهد بالآيات والأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين ، وبأقوال علماء الفقه واللغة والشعر والنظر .

قال د . محمد الذهبي : يعد هذا التفسير من أهم كتب التفسير الفقهي خصوصا عند الحنفية ، لأنه يقوم على تركيز مذهبهم والترويج له والدفاع عنه . (١)

وقال : وهو يعرض لسور القرآن كلها ولكنه لا يتكلم الا عن الآيات التي لها تعلق بالأحكام فقط (١) ، وفي قوله هذا نظر ، لأن الامام الرازي تكلم عن النواحي العقائدية في الآيات التي لها تعلق بالعقيدة ، فمن أمثلة ذلك قوله في تفسير قوله تعالى :
* وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ * (٢) قال : وصفه تعالى لنفسه بأنه واحد انتظم معاني كلها مرادة بهذا اللفظ منها أنه واحد لا نظير له ولا شبيهه ولا مثل ولا مساوى في شيء من الأشياء فاستحق من أجل ذلك أن يوصف بأنه واحد دون غيره ، ومنها أنه واحد في استحقاق العبادة ، والوصف له بالالوهية لا يشاركه فيها سواه . (٣)

وقوله في تفسير قوله تعالى :
(٤)
* إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ * الآية .

(١) التفسير والمفسرون ٢/٤٣٨ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٦٣ .

(٣) أحكام القرآن ١/١٢٥ ، ١٢٦ .

(٤) سورة البقرة الآية ١٦٤ .

قال : قد انتظمت هذه الآية ضرباً من الدلالات على توحيد الله تعالى وأنه لا شبهة له ولا نظير وفيها أمر لنا بالاستدلال بها وهو قوله : * لَأَيَّتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * ^(١) يعنى - والله تعالى أعلم - أنه نصبها ليستدل بها ويتوصل بها الى معرفة الله تعالى وتوحيده ونفي الاشياء عنه والا مثال .. ^(٢)

وقال : فلو اقتصر العاقل من دلائل التوحيد على ما ذكره الله تعالى في هذه الآية الواحدة لكان كافياً شافياً في اثباته وإبطال قول سائر أصناف الملحددين من أصحاب الطوائع ومن الثنوية ومن يقول بالتشبيه .. ^(٣)

أما أشهر الكتب المؤلفة في هذا الفن ، منها :

- ١ - أحكام القرآن ^(٤) للإمام الشافعي ^(٥) المتوفى سنة ٢٠٤ هـ وهو أول من صنف فيه ، جمعه من كلامه الإمام البيهقي ^(٦) .

- (١) سورة البقرة الآية ١٦٤ .
- (٢) (٣) أحكام القرآن ١/٢٦-١٣٠ للمزيد انظر ١/٢٧٩، ٣٩٧ .
- (٤) كشف الظنون ١/٢٠٠ .
- (٥) الإمام محمد بن إدريس الشافعي ترجمته في الأثر رقم (٢٢٢/٧٠) .
- (٦) البيهقي : هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي ، فقيه شافعي حافظ كبير صاحب السنن الكبرى ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الإيمان ومناقب الشافعي ومناقب أحمد بن حنبل وغير ذلك . مشهور ولد سنة ٢٨٤ هـ وتوفي سنة ٤٥٨ هـ ، والبيهقي نسبة الى بيهق - بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهاء المفتوحة قاف - وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور - (وفيات الأعيان) : ١/٧٥ .

- ٢ - أحكام القرآن (١) للامام علي بن موسى القمي (٢) المتوفى سنة ٣٠٥ هـ .
- ٣ - أحكام القرآن (١) للامام الطحاوي (٣) المتوفى سنة ٣٢١ هـ .
- ٤ - أحكام القرآن لأبي بكر الرازي الجصاص المتوفى ٣٧٠ هـ وهو موضوع رسالتي .
- ٥ - أحكام القرآن (١) للامام الكيالهراسي (٤) المتوفى سنة ٥٠٤ هـ .
- ٦ - أحكام القرآن (١) للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين (٥) ، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ .

- (١) كشف الظنون ٢٠/١ .
- (٢) علي بن موسى بن يزداد القمي - بضم القاف وتشديد الميم نسبة الى مدينة قم في ايران - امام الحنفية في عصره بلا مدافعة له مصنفات عديدة (الجواهر المضيئة ٦١٨/٢ ، طبقات المفسرين للداودي ٤٣٩/١ ، اللباب ٥٥/٣) .
- (٣) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي - بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعد الالف واو نسبة الى طحا وهي قرية بصعيد مصر - فقيه امام حافظ (وفيات الأعيان ٧١/١ الجواهر المضيئة ٢٧١/١) .
- (٤) علي بن محمد بن علي الكيالهراسي أحد فحول العلماء ورؤوس الأئمة فقها وأصولا وجدلا وحفظا لمتون أحاديث الأحكام . (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٨١/٤ ، طبقات الشافعية لأبي بكر بن هداية الله ص ٢٤٧) .
- (٥) ذكره القاضي أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٢٠٥/٢ ، ووالده هو : محمد بن الحسين ابن محمد بن خلف ، أبو يعلى القاضي كان عالم زمانه وفريد عصره ونسيج وحده ، كان له في الأصول والفروع القدم العالي . (طبقات الحنابلة ١٩٣/٢) .

- ٧ - زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ^(١) المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .
- ٨ - أحكام القرآن لابن العربي ^(٢) المتوفى سنة ٥٤٣ هـ .
- ٩ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ^(٣) المتوفى سنة ٦٧١ هـ .

✱

المطلب الثاني : منهج المؤلف ومصادره التي اعتمد عليها :

أولا : منهج المؤلف :

سلك الامام أبوبكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ، نهج من سبقوه في تأليف كتابه . فهو يعرض لآيات الأحكام حسب ورودها في السور ويستنبط منها الفوائد والأحكام ، ويستشهد بالآيات والأحاديث النبوية ، وأقوال الصحابة والتابعين وأقوال علماء الفقه واللغة . فقد افتتح كتابه هذا بالبسملة ثم بنبرة موجزة / مقدمته ثم بدأ بذكر الآية الأولى من سورة الفاتحة بقوله : باب القول في بسم الله الرحمن الرحيم ^(٤) فذكر

- (١) عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي الحافظ المفسر ، الفقيه الواعظ ، شيخ وقته وامام عصره (الذيل على طبقات الحنابلة ٣/٣٩٩ ، طبقات المفسرين للسيوطي ص ٥٠) .
- (٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، ابن العربي الامام الحافظ أحد الأعلام (الديباج المذهب ٢/٢٥٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي ص ٩٠ ، كشف الظنون ١/٢٠) .
- (٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي المفسر كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين (الديباج المذهب ٢/٣٠٩ ، طبقات المفسرين للسيوطي ص ٧٩ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/٦٩) .
- (٤) أحكام القرآن ١/٥ - ٢٠ سورة الفاتحة ، الآية الأولى .
- (*) انظر ص ٤٥ من هذا البحث .

جملة من الفوائد والمعاني التي تضمنتها البسطة ثم أعقبه بفصل في
الأحكام التي تضمنها قوله : بسم الله الرحمن الرحيم ، وبعد الانتهاء
منها عقد باباً في قراءة الفاتحة في الصلاة ، وتلاه باب آخر في أحكام
سورة البقرة^(١) فتناول الآية الثالثة منها بالشرح والبيان وبتقرير الحكم
وبيان المعنى اللغوي مستدلاً بآيات أخرى توافق المعنى ، وبالأحاديث
النبوية وأقوال اللغويين والشعر الجاهلي .

ومجمل القول أن الامام الرازي التزم في أحكامه منهج تفسير
الآية بآيات أخرى وبالسنة النبوية وآثار الصحابة والتابعين ، وهذا
بالإضافة إلى ذكر أقوال الفقهاء وآرائهم ولا سيما علماء الحنفية ، ويناقد
أقوالهم ويرجح بينها ويرد على المخالفين بذكر الحجج والبراهين .
١ - يفسر الآية بآية أخرى وهو ما يسمي عند أهل العلم
بتفسير القرآن بالقرآن نجده يفسر الآية ثم يأتي بآية أخرى لتأييد معنى
ما ذكره أو يذكر الآيات الماثلة لها .

ففي تفسير قوله تعالى * وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ *^(٢) قال :
قيل في إقامة الصلاة وجوه منها إتمامها من تقويم الشيء وتحقيقه
ومنه قوله تعالى : * وَأَقِيمُوا الزَّانَ بِالْقِسْطِ *^(٣) وقيل :

(١) أحكام القرآن ٢٨/١ ، سورة البقرة ، الآية الثالثة .

(٢) سورة البقرة الآية ٣ .

(٣) سورة الرحمن آية ٩ .

يوم دونها على ما فيها من قيام وغيره . . . كقوله :

* فَأَقْرَأْ وَأَمَّا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ * (١) ، والمراد الصلاة

التي فيها القراءة ، وقوله تعالى : * وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ * (٢) المراد

القراءة في صلاة الفجر ، وكقوله : * وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ * (٣)

وقوله * ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا * (٤) وقوله : * وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ * (٥)

فذكر ركنا من أركانها الذي هو من فروضها ودل به على أن ذلك فرض

فيها وعلى إيجاب ما هو من فروضها . . . (٦)

ومن الأمثلة أيضا تفسير قوله تعالى :

* وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * (٧) قال : في فحوى

الخطاب دلالة على أن المراد المفروض من النفقة وهي الحقوق الواجبة

لله تعالى من الزكاة وغيرها كقوله تعالى :

* وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ * (٨)

وقوله : * وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ * (٩)

(١) سورة المزمل آية ٢٠ .

(٢) سورة الاسراء آية ٧٨ .

(٣) سورة المرسلات آية ٤٨ .

(٤) سورة الحج آية ٧٧ .

(٥) سورة البقرة آية ٤٣ .

(٦) أحكام القرآن ٢٨/١ .

(٧) سورة البقرة آية ٣ .

(٨) سورة المنافقون آية ١٠ .

(٩) سورة البقرة آية ١٩٥ .

وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (١)
والآثلة على ذلك كثيرة (٢) فما من آية يذكرها المؤمن لفلا ويعقبها
بآيات أخرى مماثلة .

٢ - يفسر الآية بالاحاديث النبوية والآثار المروية عن الصحابة
والتابعين .

فمن ذلك تفسير قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا ﴾ (٣)

قال : روى شعبة عن ابن أبي عروبة عن قتادة أن الطاعة كانت لله تعالى
في السجود لآدم أكرمه الله بذلك . وروى معمر عن قتادة في قوله تعالى :
﴿ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ (٤) قال : كانت تحيتهم السجود .

ومن الآثلة أيضا تفسير قوله تعالى :

﴿ وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ (٥) قال : قال

ابن عباس : أمروا أن يستغفروا ، وروى عنه أيضا أنهم أمروا أن يقولوا
هذا الأمر حق كما قيل لكم ، وقال عكرمة أمروا أن يقولوا لا اله الا الله

- (١) سورة التوبة آية ٣٤ .
(٢) أحكام القرآن ، الجزء الأول ، الصفحات (٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ،
٣٩ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٩) .
(٣) سورة البقرة آية ٣٤ .
(٤) سورة يوسف آية ١٠٠ .
(٥) سورة البقرة آية ٥٨ .

فقالوا بدل هذه حنطة حمراء تجاهلا واستهزا ، وروى عن ابن عباس وغيره من الصحابة وعن الحسن انما استحقوا الذم لتبديلهم القول الى لفظ في ضد المعنى الذى أمروا به (١) .

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٢) قال أبو بكر (٣) : روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ولرأوا مقاعدهم من النار ولو خرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون أهلا ولا مالا . قال ابن عباس لو تمنوا الموت لشرقوا به ولماتوا . والا مثله على ذلك متعددة (٤) .

٣ - يستنبط الأحكام والفوائد التي تتضمنها الآية ، فعلى سبيل المثال قال عن الآية الأولى في سورة الفاتحة : والأحكام التي يتضمنها قوله : بسم الله الرحمن الرحيم ، الأمر باستفتاح الأمور للتبرك بذلك والتعظيم لله عز وجل به وذكرها على الذبيحة وشعار وعلم من أعلام الدين وطرد الشيطان (٥) .

ومن الأمثلة أيضا ما استنبطه من فوائد من قراءة فاتحة الكتاب بقوله : وقراءة فاتحة الكتاب مع ما ذكرنا من حكمها تقتضي أمر الله تعالى

- (١) أحكام القرآن ٣٧/١ ، ٤٠٠ .
- (٢) البقرة آية ٩٤ .
- (٣) أحكام القرآن ٤٨/١ ، ٤٩٠ .
- (٤) انظر الصفحات (٣٧ ، ٤٠٠ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٧)
- (٥) ٨٢ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١١٨ .
- (٥) أحكام القرآن ١٩/١ سورة الفاتحة .

ايانا بفعل الحمد و تعليم لنا كيف نحمده و كيف الشناء عليه و كيف الدعاء له ودلالة على أن تقديم الحمد والثناء على الله تعالى على الدعاء أولى وأحرى بالاجابة لأن السورة مفتحة بذكر الحمد ثم بالثناء على الله . . . (١)

وقال عقب تفسيره آيات من سورة البقرة : وقد تضمنت هذه الآيات مع ما ذكرنا من التنبيه على دلائل التوحيد واثبات النبوة الأمر باستعمال حجج العقول والاستدلال بدلائلها وذلك مبطل لمذهب من نفى الاستدلال بدلائل الله تعالى واقتصر على الخبر بزعمه (٢) . . .

٤ - يذكر المسائل الفقهية والخلافات بين الأئمة ويذكر أقوالهم ويرجح أئمة بين أقوال المذهب ويدلل على ما يقول ، فمن ذلك قوله في البسطة ثم اختلف في أنها من فاتحة الكتاب أم لا فعدها قراء الكوفيين آية منها ولم يعدها قراء البصريين وليس عن أصحابنا رواية منصوصة في أنها آية منها إلا أن شيخنا أبا الحسن الكرخي حكى مذهبهم في ترك الجهر بها وهذا يدل على أنها ليست منها عندهم لأنها لو كانت آية منها عندهم لجهر بها كما جهر بسائر آي السور ، وقال الشافعي هي آية منها وإن تركها أعاد الصلاة وتصحيح أحد هذين القولين موقوف على الجهر والاختفاء على ما سنذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى . (٣)

- (١) أحكام القرآن ٢٧/١ ، ٢٨٠ .
- (٢) المصدر نفسه ٣٥/١ ، ٣٦ ، وللمزيد انظر ٣٩/١ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٦١ ، ٦٨ .
- (٣) المصدر نفسه ٨/١ ، سورة الفاتحة .
- (*) قال (فالأولى أن تكون آية تامة من القرآن من غير سورة النمل . . .)
- أحكام القرآن ١٢/١ فصل وأما القول في أنها آية أوليست بآية .

وقال : ثم اختلف في أنها آية من أوائل السور أو ليست بآية منها على ما ذكرنا من مذهب أصحابنا أنها ليست بآية من أوائل السور لتسرك الجهر بها ولا أنها اذا لم تكن من فاتحة الكتاب فكذلك حكمها فسي غيرها . . (١)

وقال : وأما قراءتها في الصلاة فان أبا حنيفة وابن أبي ليلى والثوري والحسن بن صالح وأبا يوسف ومحمد وزفر والشافعي كانوا يقولون بقراءتها في الصلاة بعد الاستعاذة قبل فاتحة الكتاب ، واختلفوا فسي تكرارها في كل ركعة وعند افتتاح السور . . (٢)

ومعظم الكتاب يشتمل على أقوال الفقهاء ومسائل الخلافات والحكم على المسائل من قبل الأئمة . (٣)

هـ - يستدل بالأحاديث والآثار لترجيح المذهب الحنفي والتعصب له ، وتضعيف أقوال المخالفين والرد عليهم .

من الأمثلة على ذلك قوله في قراءة البسملة في الصلاة . قال والدليل على أنها تقرأ في سائر الصلاة حديث أم سلمة وأبي هريرة أن النبي عليه السلام كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين . وروى أنس بن مالك قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم

(١) أحكام القرآن ٨ / ١ سورة الفاتحة .

(٢) المصدر نفسه ١٣ / ١ - ١٦ .

(٣) من ذلك ما ورد في الصفحات (١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٤٣ ، ٤٥ ،

٦١ - ٦٣ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ،

١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٩) .

وأبي بكر وعمر وعثمان ، فكانوا يسرون بسم الله الرحمن الرحيم ^(١) منها
قوله : وأما وجه ما روى عن أبي حنيفة في اقتصاره على قراءة ثها في أول
ركعة دون سائر الركعات وسورها فهو لما ثبت أنها ليست من أوائل
السور ، وإن كانت آية في موضعها على وجه الفصل بين السورتين أمرنا
بالابتداء بها تبركا ..

قال حدثنا

ويدل على أنها موضوعة للفصل ما حدثنا محمد بن بكر/أبو داود

قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السور حتى ينزل بسم الله
الرحمن الرحيم . ^(٢)

منها قوله : فإن احتج محتج بما روى نعيم المجر أنه صلى
وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم لما سلم قال اني لا شبهكم
صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما روى ابن جريح عن ابن أبي
مليكة عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في بيتها فيقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، وما روى جابر الجعفي
عن أبي الطفيل عن علي وعمار أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر
ببسم الله الرحمن الرحيم . قيل له أما حديث نعيم المجر عن أبي هريرة
فلا دلالة/على الجهر^{فيه} بها لأنه إنما ذكر أنه قرأها ولم يقل أنه جهر
بها وجاءت أن لا يكون جهرا

(١) أحكام القرآن ١/ ١٤٠

(٢) المصدر نفسه ١/ ١٥٠ سورة الفاتحة.

وان قرأها وكان علم الراوى . . . (١) والامثلة على ذلك كثيرة. (٢)

٦ - توجيه الروايات والتنبيه على الصناعة الحديثية .

من الامثلة على ذلك قوله عن حديث أم سلمة رضي الله عنها قال :
. . . وأما حديث أم سلمة فروى الليث عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي
مليكة عن يعلى أنه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنعمت قراءته مفسرة حرفا حرفا ، ففي هذا الخبر أنها نعمت قراءة النبي
عليه الصلاة والسلام وليس فيه ذكر قراءتها في الصلاة ولا دلالة فيه على
جهر ولا اخفاء لأن أكثر ما فيه أنه قرأها ونحن كذلك نقول أيضا
ولكنه لا يجهر بها . . . (٣)

وقال عن الحديث الذى رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن
علي وعمار أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .
قال : وأما حديث جابر عن أبي الطفيل فان جابرا ممن لا تثبت به حجة لا أمور
حكيت عنه تسقط روايته ، منها أنه كان يقول بالرجعة على ما حكى وكان يكذب
في كثير مما يرويه وقد كذبه قوم من أئمة السلف (٤) . . .

ومن الامثلة أيضا قوله عن خبر قتادة في تفسير قوله تعالى :

(١) أحكام القرآن ١٧/١ ، ١٨ ، سورة الفاتحة .

(٢) منها ما ورد في الصفحات (٤٥ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ،

٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٩) .

(٣) (٤) أحكام القرآن ١٨/١ سورة الفاتحة .

* وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ
فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ (١)

قال : روى معمر عن قتادة قال : هو يختصر خرب بيت المقدس وأعانه
على ذلك النصارى . . . قال أبو بكر ما روى في خبر قتادة يشبه أن يكون
غلطا من راويه لأنه لا خلاف بين أهل العلم بأخبار الأولين أن عهد
بختنصر كان قبل مولد المسيح عليه السلام بدهر طويل والنجارى انما
كانوا بعد المسيح واليه ينتمون فكيف يكونون مع بختنصر في تخريب بيت
المقدس ، والنجارى انما استفاض دينهم في الشام والروم في أيام
قسطنطين الملك . . . (٢)

بالإضافة الى ما تقدم فان المؤلف رحمه الله يستدل بالأخبار التي
جرت مجرى التواتر دون النظر الى السند ، ومن أمثلة ذلك قوله بعد
ايراد أحاديث القاتل لا يرث (٣) قال : . . . وقد استعمل الفقهاء
هذا الخبر وتلقوه بالقبول فجرى مجرى التواتر كقوله عليه الصلاة والسلام
" لا وصية لوارث " وقوله : " لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها "

(١) سورة البقرة الآية ١١٤ .

(٢) أحكام القرآن ١/ ٧٤ ، ٧٥ ، وانظر (١/ ٢٣ ، ٢٤ ، ٨٣ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ٢١٧) .

(٣) أحكام القرآن ١/ ٤٤ سورة البقرة آية ٧٢ .

"وإذا اختلف البيعان فالقول ما قاله البائع أو يترادان" وما جرى مجرى ذلك من الأخبار التي مخرجها من جهة الأفراد وصارت في حيز التواتر لتلقى الفقهاء لها بالقبول من استعمالهم إياها فجاز تخصيص آية المواريث بها... (١)

ومن الصداقة الحديثية أيضا يستعمل لفظ الأثر والخبر والحديث بمعنى واحد ، فمن الأمثلة على ذلك قوله في إيجاب القضاء على من استقاء عمدا في رمضان قال : إلا أنهم تركوا القياس للأثر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ولا حظ للنظر مع الأثر... (٢)

٧ - ينبه على وجه المناسبة بين السور ، وأسباب النزول لبعض الآيات فمن الأمثلة على ذلك ، ذكر وجه المناسبة بين سورة الفاتحة وسورة البقرة ، قال : فقد انتظمت فاتحة الكتاب من ابتدائها إلى حيث انتهينا إليه من سورة البقرة ، الأمر والتبذئة باسم الله تعالى وتعلينا حمده والثناء عليه والدعاء له والرغبة إليه في الهداية إلى الطريق المؤدى إلى معرفته وإلى جنته ورضوانه دون طريق المستحقين لغضبه والضالين عن معرفته وشكره على نعمه ، ثم ابتدأ سورة البقرة بذكر المؤمنين ووصفهم ثم ذكر الكافرين وصفتهم ثم المنافقين وعتبتهم (٣) ... ثم ابتدأ بأقامة الأدلة على التوحيد ... الخ

- (١) أحكام القرآن ٤٤ / ١ ، سورة البقرة الآية ٧٢ .
- (٢) أحكام القرآن ٢٣٨ / ١ ، سورة البقرة آية ١٨٧ لمزيد انظر (١ / ١٤ ، ١٠٧ ، ٧٤ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٣٦٢) .
- (٣) أحكام القرآن ٣٥ ، ٣٤ / ١ ، سورة البقرة آية ٢٣ .

وقال في سبب نزول قوله تعالى :

* فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا فَمَّ وَجْهَ اللَّهِ * (١) روى ابن عمر

وعامر بن ربيعة أنها نزلت في المجتهد اذا تبين أنه صلى الى غير جهة الكعبة ، وعن ابن عمر أيضا أنه فيمن صلى على راحلته . (٢)

٨ - يذكر الوقائع التاريخية عند الحاجة ويستدل بالأدلة

الكونية والعقلية .

فمن ذلك قوله عن ضروب السحر وأنواعه في تفسير قوله تعالى :

* وَأَتَّبِعُوا مَا تَنَلُّوْا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ * (٣)

قال : فمنها سحر أهل بابل الذين ذكرهم الله تعالى في قوله :

* يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ * (٤)

وكانوا قوما صابئين يعبدون الكواكب السبعة ويسمونها آلهة ويعتقدون

أن حوادث العالم كلها من أفعالها وهم معطلة لا يعترفون بالصانع

الواحد المبدع للكواكب وجميع أجرام العالم وهم الذين بعث الله تعالى

(١) سورة البقرة آية ١١٥ .

(٢) أحكام القرآن ٧٧/١ ، سورة البقرة آية ١١٥ . للمزيد انظر (١/١٦٥ ،

(٣) سورة البقرة آية ١٠٢ . ١٨٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٤٠١ ،

٤٠٢ .

(٤) سورة البقرة آية ١٠٢ .

اليهم ابراهيم خليله صلوات الله عليه فدعاهم الى الله تعالى (١) . . الخ
وقال : . . ألا ترى أن الناس في زمن فرعون كانوا يتبارون بالعلم والسحر
والحيل والمخاريق ولذلك بعث اليهم موسى عليه السلام بالعصا والآيات
التي علمت السحرة أنها ليست من السحر في شيء * وأنها لا يقدر عليها غير
الله تعالى (٢) . .

ومن الأمثلة أيضا ما ذكره عن السحر الخفي بقوله : فالجلى
منه يعرفه كل من رآه وسمعه من العقلاء والفماض الخفي لا يعرفه الا أهله
ومن تعاطى معرفته وتكلف فعله البحث عنه وذلك نحو ما يتخيل راكب
السفينة اذا سارت في النهر فيرى أن الشط بما عليه من التخييل والبنيان
سائر معه وكما يرى القمر في مهب الشمال يسير للغيم في مهب الجنوب . .
(٣)
ومن الأمثلة على ذلك قصة المعتضد بالله مع أصحاب العزائم
الذين يدعون انقياد الجن لهم .

قال أبو بكر الرازي : . . . وقد كان المعتضد بالله مع جلالته وشهامته
ووفور عقله اغتر بقول هو * لا * وقد ذكره أصحاب التواريخ وذلك أنه كان يظهر
في داره التي كان يخلو فيها بنسائه وأهله شخص في يده سيف في أوقات
مختلفة وأكثره وقت الظهر فاذا طلب لم يوجد ولم يقدر عليه ولم يوقف له
على أثر مع كثرة التفتيش وقد رآه هو بعينه مرارا فأهمته نفسه ودعا

(١) أحكام القرآن ٥٢/١ ، ٥٣ .

(٢) المصدر نفسه ٥٤/١ .

(٣) المصدر نفسه ٥٥/١ .

بالمعزمين وأحضروا معهم (١) ... الى آخر القصة :

٩ - يستشهد بالشعر وأقوال النحاة لبيان المعنى اللغوي

للالفاظ التي تحتاج الى توضيح .

من ذلك قوله في بيان معنى النفاق عند ذكر قوله تعالى :

* وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ * (٢)

قال : والنفاق اسم شرعي جعله سمة لمن يظهر الايمان ويسر الكفر خصوصاً بهذا الاسم للدلالة على معناه وحكمه وان كانوا مشركين اذ كانوا مخالفين لسائر المبادئ بالشرك في أحكامهم وأصله في اللغة من نافقاً اليربوع وهو الجحر الذي يخرج منه اذا طلب .. (٣)

وفي تفسير قوله تعالى : * يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا * (٤)

قال : هو مجاز في اللغة لأن الخديعة في الأصل هي الاخفاء وكان المنافق أخفى الاشراك وأظهر الايمان على وجه الخداع والتمويه والغرور لمن يخادعه ... (٣)

- | | |
|-----|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| (١) | أحكام القرآن ٥٢/١ . للمزيد انظر (١/٥٥، ٥٩، ٧٨، ٧٩، ٨٧، ١٢٧، ١٦٨، ٢٠٨، ٢٩٥، ٣٠٦، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٧٧، ٣٨٩، ٣٩٢) . |
| (٢) | سورة البقرة الاية ٨ . |
| (٣) | أحكام القرآن ٣٠/١ سورة البقرة آية ٨، ٩ . |
| (٤) | سورة البقرة آية ٩ . |

ومن الأ* مثله أيضا قوله في تفسير قوله تعالى :

(١) * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ *

قال رحمه الله : قال أهل اللغة الوسط العدل وهو الذى بين المقصر والغالى وقيل هو الخيار والمعنى واحد لأن العدل هو الخيار قال زهير :

هم وسط يرضى الأ* نام بحكمهم

إذا طرقت احدى الليالي بمعظم

١٠ - ينبه على القواعد الأ* صولية في الآيات .

من ذلك ما ذكره في تفسير قوله تعالى :

(٣) * مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا *

قال : . . واحتج بعض النحاس في امتناع جواز نسخ القرآن بالسنة لأن السنة على أى حال كانت لا تكون خيرا من القرآن وهذا اغفال من قائله من وجوه أحدها أنه غير جائز أن يكون المراد بخير منها في التلاوة

(١) سورة البقرة آية ١٤٣ .

(٢) أحكام القرآن ١/١٠٨ وانظر (١/٣١، ٣٦، ٣٩، ٥٠٠، ٥٢، ٧١-٧٣،

٨٩، ١٠٠، ١٠٨، ١١٣، ١٢٥، ١٦١، ٢١٤، ٢٣٥، ٢٨١) .

(٣) سورة البقرة الآية ١٠٦ .

والنظم لاستواء الناسخ والمنسوخ في اعجاز النظم والآخر اتفاق السلف على أنه لم يرد النظم لأن قولهم فيه على أحد المعنيين اما التخفيف أو المصلحة وذلك قد يكون بالسنة كما يكون بالقرآن ولم يقل أحد منهم أنه أراد التلاوة فدلالة هذه الآية على جواز نسخ القرآن بالسنة أظهر من دلالتها على امتناع جوازه بها... (١)

وقال عند تفسير قوله تعالى :

* قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢)

هذه الآية يحتج بها من يجوز نسخ السنة بالقرآن لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى بيت المقدس وليس في القرآن ذكر ذلك ثم نسخ بهذه الآية... (٣)

ومن الامثلة على ذلك ما ذكره في قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة قال : وما روى عن عمر وعمران بن حصين في أنها لا تجزى الا بفاتحة الكتاب وآيتين محمول على جواز التمام لا على نفي الاصل ان لا خلاف بين الفقهاء في جوازها بقراءة فاتحة الكتاب وحدها والدليل على جوازها مع ترك الفاتحة وان كان سيئا قوله تعالى :

(٤) * أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ

(١) أحكام القرآن ١/٧٣

(٢) سورة البقرة الآية ١٤٢

(٣) أحكام القرآن ١/١٠٦، ١٠٧

(٤) سورة الاسراء آية ٧٨

ومعناه قراءة الفجر في صلاة الفجر اتفاق المسلمين على أنه لا فرض عليه في القراءة وقت صلاة الفجر الا في الصلاة والا^١مر على الايجاب حتى تقوم دلالة النذب فاقترض الظاهر جوازها بما قرأ فيها من شيء^٢ ان ليس فيه تخصيص لشيء منه دون غيره. (١)

وقال أيضا : ... أن كل ما لم يعرف تاريخه فسبيله أن يحكم بوجودهما معا واذ اثبت أنه قالهما في وقت واحد بزيادة السورة فمعلوم أنه مع ذكر السورة لم يرد نفي الأصل وانما أراد اثبات النقص حملناه على ذلك... (٢)

١١ - تواضعه : ان غالبا ما يختم كلامه باسناد العلم الى

الله تعالى مقرونا بالدعاء .

ومن ذلك قوله :

١ - والله نسأل التوفيق لما يقربنا اليه ويزلفنا لديه انه ولي ذلك والقادر عليه . (٣)

(١) أحكام القرآن ٢٠/١

(٢) المصدر نفسه ٢٦/١ وانظر (١/٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٥١، ٦٣، ٧٦، ٧٩، ٩٦، ١٠٢، ١٠٨، ١١٠، ١١٩) .

(٣) أحكام القرآن ٥/١ ، سورة الفاتحة.

- ٢ - والله نسأل حسن التوفيق للاستدلال بدلائله والاهتداء بهداه وحسبنا الله ونعم الوكيل . (١)
- ٣ - والله أعلم بمعاني كتابه ، والله يغفر لنا وله ، والله الموفق بمنه وكرمه ، والله الموفق للصواب ، ان شاء الله تعالى . (٢)
- ٤ - والله تعالى أعلم ، والله أعلم بالصواب ، والله سبحانه أعلم . (٣)
- ٥ - نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل هذه الآية وأن يوفقنا الى ما يؤيدنا الى مرضاته . (٤)

١٢ - كان شديدا في الرد على المخالفين وقد نال من بعض

قادة المسلمين .

ومن أمثلة ذلك ما ذكره في تفسير قوله تعالى :

* لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ * (٥) قال : ... ولم يكن في

العرب ولا آل مروان أظلم ولا أكفر ولا أفجر من عبد الملك ولم يكن في عماله أكفر ولا أظلم ولا أفجر من الحجاج وكان عبد الملك أول من قطع السنة الناس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . (٦)

- (١) أحكام القرآن ١/ ١٣٠ ، سورة البقرة آية ١٦٤ .
- (٢) أحكام القرآن ١/ ٨ ، ٢٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٥٨ .
- (٣) المصدر نفسه ١/ ١٩ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٥ .
- (٤) المصدر نفسه ١/ ٢٨٠ .
- (٥) سورة البقرة الآية ١٢٤ .
- (٦) أحكام القرآن ١/ ٨٧ ، ٨٨ .

وقال أيضا : . . . وهم خالعون لعبد الملك بن مروان لاعنون لهم متبرئون منهم وكذلك كان سبيل من قبلهم مع معاوية حين تغلب على الأمر بعد قتل علي عليه السلام . (١)

ومن الأمثلة ما ذكره في تفسير قوله تعالى :

* الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ (٢) *

وقال : . . . وهو صفة الخلفاء الراشدين الذين مكنهم الله في الأرض وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وفيه الدلالة الواضحة على صحة إمامتهم . . . وقال : ولا يدخل معاوية في هؤلاء لأن الله إنما وصف بذلك المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وليس معاوية من المهاجرين بل هو من الطلقاء . (٣)

ومن الأمثلة كذلك ما جاء في النسخ في قوله تعالى :

* مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا (٤) *

قال : زعم بعض المتأخرين من غير أهل الفقه انه لا نسخ في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم (٥) . . . وقال : وقد كان هذا الرجل ذا حظ من البلاغة وكثير من علم اللغة غير محفوظ من علم الفقه وأصوله

-
- (١) أحكام القرآن ١/٨٨ .
 (٢) سورة الحج الآية ٤١ .
 (٣) أحكام القرآن ٥/٨٣ سورة الحج وانظر (٥ / ١٩١ ، سورة النور آية ٥٥) .
 (٤) سورة البقرة آية ١٠٦ .
 (٥) أحكام القرآن ١/٧٢ .

وكان سليم الاعتقاد غير مظنون به غير ظاهر أمره ولكنه بعد من التوفيق
بإظهار هذه المقالة ان لم يسبقه اليها أحد (١) ..

ومن الأمثلة أيضا ما ذكره عن الشافعي في تفسير قوله تعالى :

* وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ * (٢) قال : ... فقد بان
أن ما قاله الشافعي وما سلمه له السائل كلام فارغ لا معنى تحته
في حكم ما سئل عنه ... (٣)

وقال : ... ما ظننت أن أحدا من ينتدب لمناظرة خصم يبلغ
به الافلاس من الحجاج الى أن يلجأ الى مثل هذا مع سخافة عقل السائل
ونجاوته ... (٣)

وقال : وسرور الشافعي بمناظرة مثله وانتقاله الى مذهبه يدل على
أنهما كانا متقاربين في المناظرة والافلو كان عنده في معنى المبتدئ*
والمفقل العامي لما أثبت مناظرته إياه في كتابه ولو كُلم بذلك المبتدئون
من أحداث أصحابنا لما خفى عليهم عوار هذا الحجاج وضعف السائل
والمسئول فيه (٣) ... والله أعلم.

(١) أحكام القرآن ٧٢/١

(٢) سورة النساء الآية ٢٢

(٣) أحكام القرآن ٥٨/٢ ، ٦٠ ، سورة النساء آية ٢٢ وللمزيد من

الأمثلة انظر (ج١ / ٤٥ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،

ثانيا - المصادر التي اعتمد عليها المؤلف :

اعتمد الامام أبوبكر أحمد بن علي الرازي - رحمه الله - في تصنيف أحكامه على مصادر علمية متعددة يمكن تقسيمها الى قسمين : مصادر عامة ، ومصادر خاصة .

١ - المصادر العامة :

وتتمثل في تفسير القرآن بالقرآن ، وتفسير القرآن بالسنة ، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم وأقوال التابعين الذين تلقوا العلم عن الصحابة ، يقول الامام الزركشي :

" أحسن طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن ، فما أجمل في مكان فقد فصل في موضع آخر ، وما اختصر في مكان فانه قد بسط في آخر ، فان أعياك ذلك فعليك بالسنة ، فانها شارحة للقرآن ، وموضحة له ، قال تعالى :

* وَمَا أُنزِلْنَا

عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى
وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * (١)

(٢) ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : " ألا اني أوتيت القرآن ومثله معه " .

(١) سورة النحل آية ٦٤ .

(٢) أخرجه " أبو داود من حديث المقداد بن معديكرب ٢٠٠/٤ ، أحمد في المسند ١٣١/٤ ، قال الترمذی : حسن غريب من هذا الوجه ٣٨/٥ حديث (٢٦٦٤) .

يعني السنة ، فان لم يوجد في السنة يرجع الى أقوال الصحابة ، فانهم أدري بذلك لما شاهدوه من القرآن ، ولما أعطاهم الله من الفهم العجيب .^(١)

فالامام أبوبكر الرازي - رحمه الله - سار على هذا النهج في أحكامه فهو يفسر الآية بذكر معاني اللفاظ ونظائر الآية في القرآن الكريم وما يستنبط منها من فوائد وأحكام ، ويعقب ذلك ذكر الأحاديث والآثار التي توافق المعنى المراد من الآية ففي تفسير قوله تعالى :

* وَالْفُلْكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ^(٢)

قال رحمه الله دلالة على إباحة ركوب البحر غازيا وتاجرا ومهتفيا لسائر المنافع ان لم يخص ضربا من المنافع دون غيره ^(٣) وقال تعالى :

* هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ * ^(٤)

وقال تعالى :

* رَبُّكُمُ الَّذِي يُرِيكُمْ لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ * ^(٥)

وقوله تعالى : * لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ * ^(٥)

قد انتظم التجارة وغيرها كقوله تعالى :

* فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ * ^(٦)

وقوله تعالى : * لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ * ^(٧)

(١) انظر البرهان في علوم القرآن ١٢٥/٢

(٢) سورة البقرة آية ١٦٤

(٣) أحكام القرآن ١/١٣١

(٤) سورة يونس آية ٢٢

(٥) سورة الاسراء آية ٦٦

(٦) سورة الجمعة آية ١٠

(٧) سورة البقرة آية ١٩٨

وقد روى عن جماعة من الصحابة إباحة التجارة في البحر ، وقد كان عمر بن الخطاب منع الغزو في البحر اشفاقا على المسلمين ^(١) ، وروى عن ابن عباس أنه قال : لا يركب أحد البحر الا غازيا أو حاجا أو معتمرا ^(٢) ، وجاء عز أن يكون ذلك منه على وجه المشورة والاشفاق على راكمه ، وقد روى ذلك في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم . . ^(٣)

ونذكر ثلاثة أحاديث ^(٤) بسنده عن شيخه محمد بن بكر عن أبي داود من طريق عبد الله بن عمرو وأم حرام بنت ملحان .

وما تقدم يظهر أن الامام أحمد بن علي الرازي استفاد من المصادر العامة بأنواعها ، المذكورة ، وكتابه مشحون بالامثلة على ذلك ^(٥).

٢ - المصادر الخاصة :

هي تلك المصادر العلمية التي استفاد منها المؤلف ونقل عنها المادة العلمية بأحكامه ويمكن أن نميز بين نوعين من المصادر ، النوع الأول هم شيوخه الذين روى عنهم والنوع الثاني مصنفات نقل عنها وهي كالتالي :

(١) ينظر أثر رقم ١٠٣/٤٢٣ ق .

(٢) ينظر أثر رقم ١٠٢/٤٢٢ ق .

(٣) أحكام القرآن ١/١٣١ .

(٤) وردت في قسم التخريج برقم ٤٢٤ / ٢٠٢ ر ، ٤٢٥ / ٢٠٣ ر ،

٤٢٦ / ٢٠٤ ر .

(٥) لمزيد من الامثلة ينظر منهج المؤلف ص ٤٩ - ٦٨ .

٣ - أبو القاسم عبد الله بن محمد بن اسحاق المروزي :
 روى عنه في هذا البحث ثلاثة أحاديث ، منها قوله :
 ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن اسحاق المروزي ثنا الحسن بن
 يحيى بن أبي الربيع الجرجاني ، أخبرنا عبد الرزاق نا معمر عن
 الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال : " نسمة المسلم طير تعلق
 في شجر الجنة حتى يرجعها الى جسده " . (١)

٤ - جعفر بن محمد بن أحمد الواسطي :
 روى عنه في هذا البحث حديثين ، منها قوله : ثنا (جعفر
 ابن محمد الواسطي) (*) ثنا جعفر بن محمد بن محمد بن اليمان
 ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن
 صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : أول ما نسخ
 من القرآن شأن القبلة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 هاجر الى المدينة ... (٢)

٥ - أبو الحسن عبيد الله الكرخي :
 روى عنه حديثا واحدا في هذا البحث قال :
 ثنا أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي ثنا الحضرمي ثنا
 محمد بن العلاء ثنا معاوية بن هشام عن محمد بن جابر عن حماد

-
- (١) ورد في قسم التخريج برقم (٣٨١ / ١٨٤ ر) وينظر رقم :
 (٥٣٧ / ١٤٣ ط ، ٥٣٨ / ١٤٤ ط) .
 (٢) ورد في قسم التخريج برقم ٣٥٢ / ١٧٨ ر ، وينظر رقم :
 (٢٠٩ / ٥٤ ق) .
 (*) غير موجود والاستدراك من ص ١ / ٣٦١ أثر رقم ٢٠٩ / ٥٤ ق .

عن ابراهيم عن عبد الله قال : ما جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة مكتوبة ببسم الله الرحمن الرحيم ولا أبو بكر ولا عمر^(١).

٦ - أبو العباس الأصم :

روى عنه خبرا واحدا في هذا المبحث ، قال : ثنا أبو العباس

محمد بن يعقوب الأصم ثنا ربيع بن سليمان ثنا الشافعي
ثنا ابراهيم بن محمد حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن
اسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه أن معاوية قدم المدينة
فصلى بهم ولم يقرأ ببسم الله الرحمن الرحيم. ^(٢) . . الحديث

٧ - محمد بن جعفر بن أبان :

روى عنه حديثا واحدا قال : ثنا محمد بن جعفر بن أبان
ثنا محمد بن أيوب ثنا مسدد حدثني يحيى بن سعيد عن شعبة
عن قتادة عن عباس الجشمي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت ل صاحبها
حتى يغفر له ، * تبارك الذي بيده الملك * . ^(٣)

٨ - حسين بن علي الحافظ :

روى عنه حديثا في الصلاة لغير القبلة ، قال : ثنا أبو علي
الحسين بن علي الحافظ ثنا محمد بن سليمان الواسطي حدثني

(١) ورد برقم (٣٣ / ٦١) ر .

(٢) ورد برقم (٢٢٢ / ٧٠) ق .

(٣) ورد برقم (١٥ / ١٤) ر .

أحمد بن عبيد الله بن الحسن العنبري قال : وجدت في كتاب
أبي عبيد الله بن الحسن قال : قال عبد الملك بن أبي سليمان
المرزمي عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال :
" بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية كنت فيها ..
الحديث . (١)

النوع الثاني :

هي تلك المصنفات التي نقل عنها الامام الرازي واستفاد من
مادتها العلمية . ويلاحظ أن الامام الرازي في الغالب يكتفي بذكر أسماء
من نقل عنهم ولا يحدد كتبهم المنقول عنها ، وأحياناً يصرح باسم المؤلف
والكتاب المنقول عنه ، وقد لا يصرح ويكتفي بعزوه الى علماء الفن . وهي
على النحو التالي :

١ - مصادر صرح بأسماء مؤلفيها ولم يصرح باسماء مؤلفاتهم .

أ * في علوم القرآن :

- نقل عن الامام علي بن موسى القمي في تفسير قوله تعالى :

* فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَر * (٢) قال : حكى

علي بن موسى القمي (*) أن داود الأصبهاني (٣) قال : يجب على من

(١) ورد برقم (٢١٢ / ١١٠ ر) .

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٥ .

(٣) هو داود بن علي بن خلف الأصبهاني مات سنة ٢٧٠ هـ وكان

زاهداً من المتعصبين للشافعي . ترجمته في تاريخ بغداد

٣٦٩ / ٨ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٠٢ .

(*) له كتاب أحكام القرآن انظر ترجمته ص ٤٨ في هذا الجزء .

أفطر يوما من رمضان لعذر أن يصوم الثاني من شوال فان ترك صيامه فقد أثم وفرط... (١)

ب * في علم الحديث :

- نقل عن الامام الطحاوي وصرح بذلك في عدة مواضع منها قوله في ترك استتابة السا حر ، قال : ووجه آخر لقول أبي حنيفة في ترك استتابة السا حر وهو ما ذكره الطحاوي قال : ثنا سليمان بن شعيب عن أبيه عن أبي يوسف في نوادر ذكرها عنه أدخلها في أماليه (*) عليهم ... (٢)

وقال عند ذكر تفسير قوله تعالى :

* فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَّ (٣) * وذكر الطحاوي عن ابن أبي عمران قال : سمعت يحيى بن أكثم انه يقول : وجدته - يعني وجوب الاطعام - عن ستة من الصحابة ولم أجد لهم من الصحابة مخالفا (٤)

- (١) أحكام القرآن ٢٦٣/١ سورة البقرة آية ١٨٥ وينظر ١٤٣/٢ ، البقرة آية ٢٣٦ .
- (٢) أحكام القرآن ٦٥/١ ، سورة البقرة آية ١٠٢ .
- (٣) سورة البقرة آية ١٨٥ .
- (٤) أحكام القرآن ٢٦٢/١ سورة البقرة آية ١٨٥ .
- (*) أمالي الامام أبي يوسف القاضي وهي في الفقه ، اكثر من ٣٠٠ مجلد . (كشف الظنون ١٦٤/١) .

ج * في علم الفقه :

وجدته ينقل عن أبي حنيفة والأصحاب والشافعي وغيرهم ، ومن أمثلة ذلك قوله في قراءة البسطة وأما قراءة فيها في الصلاة فان أبا حنيفة وابن أبي ليلى (١) والثوري والحسن بن صالح (٢) وأبا يوسف ومحمد وزفر (٣) والشافعي كانوا يقولون بقراءة فيها في الصلاة بعد الاستعاذة . (٤)

وقال : واختلفوا في تكرارها في كل ركعة وعند افتتاح السورة فروى أبو يوسف عن أبي حنيفة أنه يقرأها في كل ركعة مرة واحدة عند ابتداء قراءة فاتحة الكتاب ، ولا يميدها مع السورة عند أبي حنيفة وأبي يوسف ، وقال محمد والحسن بن زياد عن أبي حنيفة إذا قرأها في أول ركعة عند ابتداء القراءة لم يكن عليه أن يقرأها في تلك الصلاة حتى يسلم . (٤)

وقال في حكم الساحر : واختلف فقهاء الأصناف في حكمه على ما ذكره ،

فروى ابن شجاع عن الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه قال في الساحر يقتل إذا علم أنه ساحر ولا يستتاب ولا يقبل قوله اني أترك السحر وأتوب منه . (٥)

-
- (١) ابن أبي ليلى : هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري صدوق سيء الحفظ مات سنة ١٤٨ هـ (تقريب ص ٩٣ ، طبقات الفقهاء ص ٨٥ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٨١) .
- (٢) الحسن بن صالح بن مسلم ، صحيح الرواية ، متفقه صائن لنفسه في الحديث والورع ، مات سنة ١٦٧ هـ وقيل ١٦٨ هـ (طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٨٦ ، تهذيب الكمال للمزي ١٧٧/٦) .
- (٣) زفر بن الهذيل العنبري ، جمع بين العلم والعبادة وكان من أصحاب الحديث ، مات سنة ١٥٨ هـ (طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٤١ ، الجواهر المضية ٢٠٧/٢) .
- (٤) أحكام القرآن ١٣/١ ، سورة الفاتحة .
- (٥) المصدر نفسه ٦١/١ ، ٦٢ .

ونقل أيضا عن الطحاوى عند ذكر قوله تعالى :

* وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ * (١)

قال : ذكر أبو جعفر الطحاوى أن مذهب أبي حنيفة وزفر وأبي يوسف
ومحمد في شعر الرأس والشارب أن الاحفاء أفضل من التقصير عنه وإن كان
معه حلق بعض الشعر ... (٢)

ومن الأمثلة أيضا قوله عند ذكر تفسير قوله تعالى :

* كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ * (٣) قال : وذكر

المزني أن الشافعي احتج على محمد في منعه إيجاب القود على العاقد
إذا شاركه صبي أو مجنون ... (٤)

د - في اللغة :

اعتمد الامام أبو بكر الرازي في بيان معاني الالفاظ اللغوية على
ما تلقاه من شيوخه وعلى أقوال علماء اللغة المشهورين أمثال الكسائي وأبي
عبيدة وأبي العباس المبرد وغيرهم ، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في
بيان تفسير قوله تعالى :

* ذَلِكَ أَذْنِي أَلَّا تَعُولُوا * (٥)

(١) سورة البقرة آية ١٢٤ .

(٢) أحكام القرآن ٨٣/١ ، وانظر ١٤٧/١ ، ٢٧٩ ، ٣٩٤ .

(٣) سورة البقرة آية ١٧٨ .

(٤) أحكام القرآن ١٨٣/١ ، سورة البقرة آية ١٧٨ .

(٥) سورة النساء ، الآية الثالثة .

قال أهل اللغة : أصل العول المجاوزة للحد ، فالعول في الفريضة
مجاوزة حد السهام المسماة ، والعول الميل الذي هو خلاف العدل
لخروجه عن حد العدل ، وعال يعول اذا جاز ، وعال يعميل اذا تبخر ،
وعال يعميل اذا افتقر ، حكى لنا ذلك أبو عمر غلام ثعلب .
(١) (٢)

ومن الأمثلة أيضا قوله عند بيان تفسير قوله تعالى :

* فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَاصْتَيْسِرْ مِنْ هَٰذَا * (٣)

قال : قال الكسائي (٤) وأبو عبيدة (٥) وأكثر أهل اللغة : الإحصار المنع

- (١) أحكام القرآن ٣٥٠/٢ ، سورة النساء .
- (٢) أبو عمر الزاهد الحافظ العلامة اللغوي محمد بن عبد الواحد البغدادي ، غلام ثعلب ، مات سنة ٣٤٥ هـ (تاريخ بغداد : ٣٥٦/٢ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٥٨ ، طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شعبة ٨٥/١) .
- (٣) سورة البقرة آية ١٩٦ .
- (٤) الكسائي : بكسر أولها وفتح السين وبعد الألف ياء مشددة من تحتها ، نسبة إلى بيع الكساة أو نسجه أوليسه ، وهو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله ، أحد القراء السبعة ، مات بالري سنة ١٨٩ هـ (الباب ٩٧/٣ ، المعارف لابن قتيبة ص ٣٠٣ ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، ص ١٢٧) .
- (٥) أبو عبيدة معمر بن المثنى ، كان من أعلم الناس بأنسب العرب وبأيامهم ، قال المبرد : كان عالما بالشعر والغريب والأخبار والنسب ، مات سنة ٢١٠ هـ (المعارف ص ٣٠٢ ، أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٨٠ ، طبقات النحويين للزبيدي ص ١٧٥) .

بالمرض أو ذهاب النفقة ، والحصر حصر العدو ، ويقال : أحصره المرض وحصره العدو . وحكى عن الفراء^(١) أنه أجاز كل واحد منهما مكان الآخر ، وأنكره أبو العباس المبرد^(٢) والزجاج^(٣) وقال هما مختلفان في المعنى ولا يقال في المرض حصره ولا في العدو أحصره^(٤) .

هـ - في التاريخ والسير :

وممن نقل عنهم في التاريخ وصرح بأسمائهم الكلبى وابن اسحاق ، فمن الأمثلة على ذلك ما ذكره لبيان قوله تعالى :
* واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان *^(٥)

- (١) الفراء : بفتح الفاء وتشديد الراء المفتوحة ، نسبة الى خياطة الفرو وبيعه وهو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله ، نزل بغداد وأطلق بها كتبه في معاني القرآن وعلومه ، مات سنة ٢٠٧ هـ (المعارف ص ٣٠٣ ، الانساب ٣٥١ / ٤ ، طبقات النحويين للزبيدي ص ١٣١) .
- (٢) أبو العباس المبرد ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، النحوى البصرى ، مات سنة ٢٨٥ هـ (الفهرست ص ٨٧ ، تاريخ بغداد ٣ / ٣٨٠ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٧٧) .
- (٣) أبو اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل الزجاج ، مات سنة ٣١٦ هـ (طبقات النحويين للزبيدي^{ص ١١١} ، أخبار النحويين البصريين للسيرافى ص ١١٣) .
- (٤) أحكام القرآن ١ / ٣٣٤ ، سورة البقرة آية ١٩٦ .
- (٥) سورة البقرة آية ١٠٢ .

قال : .. ذكر الكلبي^(١) ان رجلا من الجند خرج ببعض نواحي الشام متصيذا ومعه كلبه وغلّام^(٢) .. وذكر القصة .

ومن ذلك قوله في بيان سبب نزول قوله تعالى :

* واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان *^(٣) ،

قال : قال محمد بن اسحاق^(٤) قال بعض أخبار اليهود الا تعجبون من محمد - صلى الله عليه وسلم - يزعم أن سليمان كان نبيا والله ما كان الا ساحرا فأنزل الله تعالى :

* وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٰنُ *^{(٣) (٥)}

(١) محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، أبو النضر الكوفي النسابة المفسر

متهم بالكذب ورمي بالرفض ، من السادسة ، مات سنة ١٤٦ هـ

/ ت فق (تقريب ص ٤٧٩) .

(٢) أحكام القرآن ١/ ٥٥ ، سورة البقرة آية ١٠٢ ، ولم أقف على كتاب الكلبي -

(٣) سورة البقرة الآية ١٠٢ .

(٤) محمد بن اسحاق بن يسار ، صدوق يدلّس ، ترجمته في الحديث

(٨٨ / ٥١ ر) .

(٥) أحكام القرآن ١/ ٦٨ ، سورة البقرة آية ١٠٢ ، وانظر السيرة النبوية

لابن هشام ٢/ ١٣٨ .

٢ - مصادر نقل عنها وصرح باسمائها وأسماء مؤلفيها :

- في الفقه وأصوله :

نقل عن القاضي أبي يوسف وصرح بذلك عند تفسير قوله تعالى :

(١) * وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ *

قال : وقد اختلف أهل العلم في حكم الشاك في الفجر ، فذكر أبو يوسف

في الاملاء أن أبا حنيفة قال يدع الرجل السحور اذا شك في الفجر
أحب الي فان تسحر فصومه تام. (٢)

و صرح أيضا بالنقل عن محمد بن الحسن في بيان قوله تعالى :

(٣) * وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ *

قال : ... فان محمد بن الحسن ذكر في السير الكبير أن رجلاً لو حمل
على ألف رجل وهو وحده لم يكن بذلك بأس. (٤)

ونقل أيضا عن الامام الشافعي ، وصرح بذلك عند ذكر تفسير

قوله تعالى :

* كُتِبَ عَلَيْكُمُ

إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ

وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ * (٥)

(١) سورة البقرة آية ١٨٧ .

(٢) أحكام القرآن ٢٨٦/١ .

(٣) سورة البقرة آية ١٩٥ .

(٤) أحكام القرآن ٣٢٧/١ . (وانظر السير الكبير ١٥١٢/٤ فقرة رقم ٢٩٦٣) .

(٥) سورة البقرة آية ١٨٠ .

(*) تقدم ذكر اسم الكتاب في ص ٧٦ بالحاشية .

قال : ... وقال الشافعي في كتاب الرسالة يحتل أن تكون الموارث
ناسخة للوصية ويحتل أن تكون ثابتة معها . (١)

٣ - مصادر نقل عنها ولم يصرح بأسمائها أو أسماء مؤلفيها :

أ - في التفسير :

اعتمد أبو بكر الرازي - رحمه الله - في تفسير الآيات على ما قاله
السلف ونقل عنهم ولم يصرح بأسمائهم أو أسماء مصنفاتهم واكتفى بالعزو
اليهم بالفاظ مجملة تشمل المفسرين كلهم كقوله : روى ذلك عن
المفسرين واختلف المفسرون .

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في تفسير قوله تعالى :

* واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان * (٢)
قال : أي على عهد سليمان ، روى ذلك عن المفسرين . (٣)

وقال في بيان قوله تعالى :

* وإن ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن * (٤)

اختلف المفسرون فقال ابن عباس ابتلاه بالناسك ، وقال الحسن ابتلاه
بقتل ولده والكواكب ، وروى طاووس عن ابن عباس - رضي الله عنهما -
قال : ابتلاه بالطهارة . (٥)

(١) أحكام القرآن ١/٢٠٥ . وانظر الرسالة ص ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٢) سورة البقرة آية ١٠٢ .

(٣) أحكام القرآن ١/٦٤ .

(٤) سورة البقرة الآية ١٢٤ .

(٥) أحكام القرآن ١/٨١ . انظر قسم التخريج ص ٣٨٤ ، ٣٨٥ من هذا

(١) وقد تبين لي وجودها في تفسير ابن جرير الطبري .

ومن كتب التفسير الموجودة في عصره الكتب التالية :

- ١ - تفسير عبد الرزاق الصنعاني ، المتوفى سنة ٢١١ هـ . (٢)
- ٢ - تفسير ابن أبي شيبة ، المتوفى سنة ٢٣٥ هـ . (٢)
- ٣ - تفسير عبد بن حميد ، المتوفى سنة ٢٤٩ هـ . (٢)
- ٤ - تفسير ابن جرير ، المتوفى سنة ٣١٠ هـ . (٢)
- ٥ - تفسير ابن أبي حاتم ، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ . (٢)

ب - في الحديث :

ذكر الامام أبو بكر الرازي أحاديث وآثار كثيرة لم يعزها إلى مصادرهما ، وهي الأحاديث والآثار التي أوردتها بصيغة التعليق ، وتبين لي وجودها في المصنفات الحديثية الآتية :

- ١ - الكتب الستة^(٣) : وهي الصحيحان وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .
- ٢ - موطأ الامام مالك . (٤)
- ٣ - مسند الامام أحمد . (٥)
- ٤ - مسند أبي يعلى . (٦)

- (١) جامع البيان في تفسير القرآن ٣٥٣/١ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، وينظر الآثار رقم (٣) ط ١٠٦ / ١٣ ط ١٠٨ / ١٤ ط ١٠٩ / ٢٨ ق ، ١١٠ / ١٥ ط ، ١١٢ / ١٧ ط ، ٢٥٦ / ٦٤ ط .
- (٢) كشف الظنون ٤٣٦ / ١ ، ٤٣٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ .
- (٣) من الأمثلة على ذلك الأحاديث ذات الأرقام الآتية (٢ / ٢ ، ٢٢ / ٢٥ ، ٣٨ / ٦١ ، ٨٠٠ / ٤٣ ، ٩٣ / ٥٦) .
- (٤) ينظر الآثار (٢٧٢ / ٦١ ق ، ٤٥٥ / ١١١ ق ، ٤٥٧ / ٢٦ ط) .
- (٥) ينظر الأحاديث (١٠٠ / ٦٣ ، ١٠٣ / ٦٥ ، ١١٤ / ٧٠ ، ١٦٩ / ٩٤) .
- (٦) ينظر الأحاديث (١١ / ١٠ ، ٨٩ / ٥٢ ، ١٠٠ / ٦٣) .

- ٥ - المعجم الكبير للطبراني (١)
- ٦ - مصنف عبد الرزاق (٢)
- ٧ - مصنف ابن أبي شيبة (٣)
- ٨ - شرح معاني الآثار (٤)
- ٩ - مشكل الآثار (٥)
- ١٠ - الآثار لمحمد بن الحسن الشيباني (٦)
- وفي غيرها من كتب السنة المعتبرة (٧)

ج - في التاريخ :

اعتمد أبو بكر الرازي - رحمه الله - في ذكر الوقائع والأحداث والقصص التاريخية على كتب السير والمغازي المتوفرة في عصره ، وذكرت من قبل أنه نقل عن الكلبى ومحمد بن اسحاق إلا أنه في الغالب لا يصرح بأسماء من نقل عنهم ويكتفى بالأقوال المجملّة ، كقوله قال أهل المعرفة أو قال أهل المغازي أو قال أهل السير . ومن الأمثلة على ذلك قوله عقب ذكره أمثلة عن سحر أهل بابل ، قال : والذي

-
- (١) ينظر الأحاديث (١٨ / ٧ ار ، ١٤٧ / ٨٣ ر ، ٢٣٨ / ٢٠ ار) ،
٢٣٩ / ١٢١ ر ، ٤٦٢ / ٢٢٤ ر) .
 - (٢) ينظر الآثار (٢٦ / ٤ ط ، ٥٧ / ٢٠ ق ، ٧٥ / ٢٥ ق ، ١٨٥ / ٤٨ ق ،
٢٧٢ / ٢٦١ ق) .
 - (٣) ينظر الآثار (٢٥ / ٣ ط ، ٢٦ / ٤ ط ، ٤١ / ٨ ق ، ٤٣ / ٩ ق ، ٤٤ / ١٠ ق ،
٤٧ / ٦ ط) .
 - (٤) ينظر الأحاديث والآثار التالية (٢٨ / ٢١ ر ، ٣٣ / ٢٦ ر ، ٤٣ / ٩ ق ،
٤٦ / ٢ ق) .
 - (٥) ينظر الأحاديث والآثار التالية (٨٩ / ٥٢ ر ، ٢٤ / ٣٣ ق ،
٥٢٧ / ٣٦ ق) .
 - (٦) ينظر الآثار رقم (٤٥ / ١١ ق ، ٤٩ / ٣ ق) .
 - (٧) مثل مسند أبي داود الطيالسي والدارمي ، وصحيح ابن خزيمة وابن حبان ، وسنن الدارقطني .

ذكرناه من مذاهب أهل بابل في القديم وسحرهم ووجوه حيلهم بعضه
سمعناه من أهل المعرفة بذلك وبعضه وجدناه في الكتب قد نقلت
حديثا من النبطية الى العربية منها كتاب في ذكر سحرهم وأصنافه
ووجوهه (١) . . .

وقال أيضا : . . . وقد كان المعتضد بالله مع جلالته وشهامته ووفور
عقله اغتر بقول هو " لا " - أي أصحاب العزائم والكهان - وقد ذكره
أصحاب التواريخ (٢) . . .

ومن الأمثلة كذلك قوله بعد بيان تفسير قوله تعالى :
(٣) * كتب عليكم القصاص في القتلى *

قال : . . . وقد ذكر أهل المغازي أن عهد الذمة كان بعد فتح مكة
وأنه إنما كان قبل ذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين
عهود الى مدد لا على أنهم داخلون في ذمة الاسلام وحكمه (٤) . . .

وقال عند بيان تفسير قوله تعالى :

* فمن شهد منكم الشهر فليصمه * (٥) كذلك قوله :

" فمن شهد منكم الشهر " مقصور على حال بقاء الإقامة وقد نقل أهل السير
(٦)
وغيرهم انشاء النبي صلى الله عليه وسلم السفر في رمضان في عام الفتح . . .

(١) أحكام القرآن ٥٦/١ ، سورة البقرة آية ١٠٢ .

(٢) المصدر نفسه ٥٧/١ .

(٣) سورة البقرة آية ١٧٨ .

(٤) أحكام القرآن ١٧٦/١ .

(٥) سورة البقرة الآية ١٨٥ .

(٦) أحكام القرآن ٢٣٥/١ .

المطلب الثالث : قيمته العلمية وأثره فيمن ألف بعده .

أ - قيمته العلمية :

ان كتاب أحكام القرآن للإمام أبي بكر الرازي - رحمه الله - ذو قيمة علمية يدركها العلماء والمشتغلون بطلب العلم ، فهو من كتب التفسير المتقدمة نسبيا ، ومؤلفه من كبار علماء القرن الرابع الهجري ، ولأن موضوعه تفسير آيات الأحكام ، ويعتمد في تفسيره على تفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة النبوية المطهرة وأقوال الصحابة والتابعين وأكثر المؤلف من إيراد الأحاديث والآثار ، والاستشهاد بأقوال الفقهاء وذكر مسائل الفقه والخلافات بين الأئمة مع بيان الراجح والمرجوح والناسخ والمنسوخ من الآيات والأخبار .

ان الدارس المتأمل لكتاب أحكام القرآن يجد أن الكتاب اشتمل على علوم شتى غير التفسير كعلم الحديث وعلم الفقه وأصوله وعلم النسخ والمنسوخ وعلم اللغة وعلم الأخبار والسير وعلم رجال الحديث وعلم الفرائض وغيره من العلوم التي تعرض لها الامام الرازي ولها صلة بموضوع الكتاب .

قال د . محمد حسين : يعد هذا التفسير من أهم كتب التفسير الفقهي خصوصا عند الحنفية ، لأنه يقوم على تركيز مذهبهم والترويج له والدفاع عنه . . . (١)

(١) التفسير والمفسرون ١/ ٤٣٨ ، ٤٣٩ .

وفي تقرّظ للكتاب جاء ما نصه : كان هذا الكتاب الجليل
القدر موردا عاما لكل من جاء بعده من جهابذة الفقهاء وغيرهم من
سائر العلماء والأدباء ورواة الآثار وحملّة الأخبار يقفون عند تحريره
ويعولون على تقريره ويحتقون من جواهر فوائده ويتنافسون في درر
فرائده .. (١)

فالكتاب غزير في مادته العلمية ومفيد لطلاب العلم في موضوعه
وينهل من معينه العالم قبل المتعلم ويتهاافت عليه طلبة العلم.

ب - أثره فيمن ألف بعده :

ما يدل على قيمته العلمية أن كثيرا من العلماء المتقدمين
منهم والمتأخرين نقلوا منه وصرحوا بذلك في مؤلفاتهم ، ومنهم :

١ - أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بالكنيا الهراسي
شيخ الشافعية ، المتوفى سنة ٥٠٤ هـ . (٢)

ومن أمثلة ذلك الأخبار التي ذكرها الامام الرازي -

رحمه الله - في بيان تفسير قوله تعالى :

* والفلك التي تجري في البحر * (٣)

(١) ينظر أحكام القرآن للجصاص نهاية الجزء الأول طبعة دار الفكر
مصورة عن طبعة الأوقاف الاسلامية - تقرّظ بعنوان " هذا بيان
للناس " .

(٢) المنتظم ١٦٧/٩ ، وفیات الاعيان ٢٨٦/٣ ، طبقات الشافعية
للسبكي ٢٨١/٤ .

(٣) سورة البقرة آية ١٦٤ .

نقلها الامام الكيا الهراسي عنه وصرح بذلك بقوله : قال أبو بكر الرازي ، وهو الذي روى هذه الاخبار... (١)

٢ - الامام فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن حسين المتوفى سنة ٦٠٦ هـ (٢)

قال في بيان تفسير قوله تعالى :

* لا ينال عهدى الظالمين * (٣)

قال أبو بكر الرازي : ومن الناس من يظن أن مذهب أبي حنيفة أنه يجوز كون الفاسق اماما وخليفة... (٤)

٣ - الامام القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري المتوفى سنة ٦٧١ هـ (٥)

قال في بيان تفسير قوله تعالى :

* واذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة * (٦)

وحكى أبو بكر الرازي الحنفي في أحكام القرآن أن المراد بالقصر ههنا القصر في صفة الصلاة بترك الركوع والسجود الى اليمين وبتترك القيام الى الركوع... (٧)

-
- (١) أحكام القرآن للکيا الهراسي ٣٣/١ - ٣٦ .
 (٢) وفيات الأعيان ٢٤٨/٤ هـ ، طبقات المفسرين للداودي ٢١٣/١ .
 (٣) سورة البقرة آية ١٢٤ .
 (٤) التفسير الكبير ٤٢/٤ ، ٤٣ .
 (٥) الديباج المذهب ٣٠٨/٢ ، طبقات المفسرين للداودي ٦٩/٢ .
 (٦) سورة النساء آية ١٠١ .
 (٧) الجامع لأحكام القرآن ٣٦٠/٥ ، ٣٦١ .

٤ - الامام النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف ، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ . (١)

قال في المجموع : . . . وقال أبو بكر الرازي من الحنفية وغيره منهم هي آية بين كل سورتين غير الأتفال وبراءة وليست من السور . . (٢)

٥ - الزيلعي عبدالله بن يوسف بن محمد ، المتوفى سنة ٧٦٢ هـ . (٣)

نقل عن الرازي بعض المسائل الأصولية (٤) وحديث
عدم الجهر بالبسطة . قال : قال الامام أبو بكر الرازي في
أحكام القرآن : أخبرنا أبو الحسن الكرخي ثنا الحضرمي ثنا محمد
ابن العلاء ثنا معاوية بن هشام عن محمد بن جابر عن حماد
عن ابراهيم عن عبدالله قال : ما جهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صلاة مكتوبة ببسم الله الرحمن الرحيم ولا أبو بكر
ولا عمر . (٥)

- (١) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٠ ، البداية والنهاية ١٣/٢٧٨ ،
طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥١٣ .
- (٢) المجموع شرح المذهب ٣/٣٣٤ ، فرع في مذاهب العلماء
في اثبات البسطة وعدمها .
- (٣) حسن المحاضرة للسيوطي ١/٣٥٩ ، البدر الطالع ١/٤٠٢ .
- (٤) انظر مقدمة نصب الراية ١/٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ .
- (٥) نصب الراية ١/٣٣٥ ، كتاب الصلاة ، ينظر الحديث رقم (٦١/٣٣) .

- ٦ - اسماعيل بن عمر بن كثير ، عماد الدين أبو الفداء ، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ . (١)
- نقل عن أبي بكر الرازي القول في البسطة هل هي آية من الفاتحة أم لا بقوله : ... وحكاه أبو بكر الرازي عن أبي الحسن الكرخي وهما من أكابر أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله . (٢)
- ٧ - الزركشي محمد بن عبدالله بن بهادر المتوفى سنة ٧٩٤ هـ . (٣)
- قال في البرهان : قال أبو بكر الرازي : نسخ الرسم والتلاوة إنما يكون بأن ينسيهم الله آياه ويرفعه من أوهامهم ويأمرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف . (٤)
- ٨ - الامام الحافظ ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ . (٥)
- قال في كتابه الدراية : روى أبو بكر الرازي في أحكام القرآن من رواية ابراهيم النخعي عن ابن مسعود قال : ماجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة مكتوبة ببسم الله الرحمن الرحيم ولا أبو بكر ولا عمر . (٦)

-
- (١) طبقات المفسرين للذاودي ١ / ١١١ ، البدر الطالع للشوكاني ١ / ١٥٣ .
- (٢) تفسير ابن كثير ١ / ٢٧ ، تفسير سورة الفاتحة .
- (٣) حسن المحاضرة ١ / ٤٣٧ .
- (٤) البرهان في علوم القرآن ٢ / ٤٠ ، التنبيه الثاني في ضروب النسخ في القرآن .
- (٥) طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٥٢ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٦٣ .
- (٦) الدراية في تخريج أحاديث الهداية ١ / ١٣٢ .

٩ - العلامة ابن التركماني علي بن عثمان المارديني المتوفى سنة
٢٥٠ هـ . (١)

قال في الجوهر النقي : في أحكام القرآن لأبي بكر
الرازي زعم الشافعي أنها آية من كل سورة . . (٢)

ما تقدم تبين أن بعض العلماء الأجلاء من المتقدمين والمتأخرين
نقلوا أقوال الجصاص من كتابه أحكام القرآن وعزوها إليه ، وفيه دلالة
على مكانة الجصاص العاليه بين علماء عصره وان الكتاب ذو قيمة
علمية لما يحتويه من مادة علمية جليلة قل ما تجدها مجتمعة في مصنف
من المصنفات .

-
- (١) الجواهر المضيئة ٥٨١/٢ ، حسن المحاضرة ٦٩/١ ، الفوائد
البهية ص ١٢٣ .
- (٢) الجوهر النقي بذيل السنن الكبرى للبيهقي ٤٠/٢ ، باب الدليل
على أن ما جمعه المصاحف كله قرآن .

فهرس الموضوعات

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
شكر وثناء	٤
المقدمة وأسباب اختيار الموضوع	٧
خطة البحث ومنهجي فيه	١٠
<u>القسم الأول : التمهيد</u>	١٥
<u>المبحث الأول</u>	١٦
التعرف بالمؤلف	١٦
* - <u>المطلب الأول : عصر المؤلف</u>	١٦
- الحياة السياسية	١٦
- الدولة السامانية	١٨
- الدولة الغزنوية	١٨
- دولة بني بويه	١٩
- الدولة الاخشيديية	٢١
- الدولة الحمدانية	٢٢
- الدولة الاموية بالاندلس	٢٢
- الدولة الفاطمية	٢٣
- الحياة الاجتماعية	٢٤
- الحياة العلمية :	٢٦
في المشرق	٢٦
في مصر والشام	٢٧
في الاندلس والمغرب	٢٨
* - <u>المطلب الثاني : حياة المؤلف</u>	٣١
- حياته الاجتماعية -	٣١
- اسمه ونسبه	٣١
- كنيته ولقبه	٣٣
- مولده ونشأته	٣٤
- وفاته وصفاته	٣٤
- حياته العلمية -	٣٥
- طلبه العلم ورحلاته العلمية	٣٥
- شيوخه	٣٦

الموضوع	الصفحة
- مكانته العلمية -	٣٨
- تلاميذه -	٤٢
- آثاره العلمية -	٤٤
<u>المبحث الثاني : التعريف بالكتاب</u>	٤٥
* <u>المطلب الأول : موضوع الكتاب</u>	٤٥
- أشهر الكتب المؤلفة فيه -	٤٧
* <u>المطلب الثاني : منهج المؤلف</u>	٤٩
- المصادر التي اعتمد عليها -	٦٩
- مصادر عامة -	٦٩
- مصادر خاصة -	٧١
- النوع الأول -	٧٢
- النوع الثاني -	٧٥
* <u>المطلب الثالث : قيمته العلمية</u>	٨٧
- أثره فيمن ألف بعده -	٨٨
<u>القسم الثاني : تخريج الأحاديث والآثار</u>	٩٣
تخريج الأحاديث والآثار الواردة في سورة الفاتحة	٩٤
سورة الفاتحة	٩٥
ما أورده من أحاديث وآثار في البسطة	٩٦
تخريج الأحاديث والآثار الواردة في سورة البقرة	٢٢٤
سورة البقرة من الآية ١ حتى الآية ١٧٦	٢٢٥
ما أورده من أحاديث في الآية ٣ من السورة	٢٥٠
ما أورده من آثار في الآية ٨ من السورة	٢٥٢
ما أورده من أحاديث في الآية ١٤ من السورة	٢٥٤
ما أورده من آثار في الآية ٣١ من السورة	٢٥٥
ما أورده من أحاديث وآثار في الآية ٣٤ من السورة	٢٥٨
ما أورده من أحاديث في الآية ٤١ من السورة	٢٦٣
ما أورده من آثار في الآية ٤٥ من السورة	٢٦٦
ما أورده من آثار في الآية ٥٨ من السورة	٢٦٧
ما أورده من آثار في الآية ٥٩ من السورة	٢٧٠
ما أورده من أحاديث وآثار في الآية ٦٧-٧٣ من السورة	٢٧١

الصفحة

الموضوع

٣٠٠	من أحاديث وآثار في الآية ٨٠ من السورة
٣٠٤	من آثار في الآية ٨٣ من السورة
٣٠٦	من أحاديث وآثار في الآية ٨٥ من السورة
٣١٣	من أحاديث وآثار في الآية ٩٤ من السورة
٣١٨	من أحاديث وآثار في الآية ١٠٢ من السورة
٣٥٧	من أحاديث وآثار في الآية ١٠٦ من السورة
٣٦٠	من آثار في الآية ١٠٩ من السورة
٣٦٣	من أحاديث وآثار في الآية ١١٤ من السورة
٣٦٧	من أحاديث وآثار في الآية ١١٥ من السورة
٣٨١	من أحاديث في الآية ١١٦ من السورة
٣٨٤	من أحاديث وآثار في الآية ١٢٤ من السورة
٤٣٢	من أحاديث وآثار في الآية ١٢٥ من السورة
٤٧٥	من أحاديث وآثار في الآية ١٢٦ من السورة
٤٧٧	من أحاديث وآثار في الآية ١٢٧ من السورة
٤٨٨	من أحاديث في الآية ١٢٨ من السورة
٤٩٣	من أحاديث وآثار في الآية ١٣٣ من السورة
٤٩٨	من أحاديث في الآية ١٣٤ من السورة
٥٠٢	من أحاديث وآثار في الآية ١٤٢-١٤٤ من السورة
٥٢٤	من آثار في الآية ١٤٨ من السورة
٥٢٩	من أحاديث وآثار في الآية ٥٢ من السورة
٥٣٤	من أحاديث وآثار في الآية ١٥٤ من السورة
٥٣٦	من آثار في الآية ١٥٥-١٥٧ من السورة
٥٣٩	من أحاديث وآثار في الآية ٥٨ من السورة
٥٧٣	من أحاديث وآثار في الآية ١٥٩-١٦٠ من السورة
٥٧٨	من آثار في الآية ١٦١ من السورة
٥٨٠	من آثار في الآية ١٦٤ من السورة
٥٩٠	من أحاديث وآثار في الآية ١٧٣-١٧٦ من السورة

الخاتمة

الفهارس :

٧٣٣	فهرس الآيات القرآنية
٧٣٧	فهرس الأحاديث والآثار
٧٣٨	فهرس الأعلام
٧٤٥	فهرس المصادر والمراجع
٧٦٥	فهرس الموضوعات
٧٨٨	
٨٠٧	